محاولة البابا أوربان الخامس نقل مقر البابوية من أفينون إلى روما

فاطمة بكر عبد ربه حسين
باحثة دكتوراة – كلية الآداب – جامعة الفيوم

مقدَّمةُ

شـهدتْ فتـرةُ العصـورِ الوسـطَىْ صـراعاتٍ حـادةٍ بـينَ الكنيسـةِ والبابويـةِ المتمثلـةِ فـي السلطةِ الدينيـةِ والسلطةِ العلمانيـةِ، فخرجـتِ البابويـةُ منتصـرةٌ – مـنْ هذاْ الصـراعِ – قويـةٌ، وبـدتْ سلطةُ البابـا أقوى مـنْ سلطةِ الإمبراطـورِ أوْ الملـكِ حتـى بـداياتِ القرنِ الرابـعِ عشـرِ الميلادِي، حينماْ تراجعتْ سلطةُ البابويـةِ أمامَ السلطةِ الزمنيـةِ، حتَّى أنَّهاْ نقلتْ مقرَ السلطةِ منْ رُوما إلى مدينة أڤينون Avignon[١](١٣٠٩–١٣٧٧م)، فأصبحتْ تحتَ سيطرةِ الملوكِ الفرنسيينَ؛ تنفِّذ ما يُملىْ عليها منْ رغباتٍ.

إلَّا أنَّ بعضَ باباواتِ أفينون كانوا ينتظرونَ الفرصةَ؛ لِكي يُعيدواْ منْ جديدٍ قوةَ البابويـةِ وسيادتَها على السلطةِ الزمنيةِ، ومنْ بينِهم البابا أوربانُ الخامسُUrban V[٢]، الَّذي رَأَى أنَّهُ

---

(١) **أفينون:** مدينة فرنسية تقع عند التقاء نهري الرون ودورانس Durance، وبوقوع أفينون على نهر الرون وجسر القديس بنزيت St. Benezet، أصبحت خلال القرن الرابع عشر الميلادي مدينة تجارية ونقطة عبور أساسية. ومما زاد من أهمية أفينون أنها صارت مقر البابوية عام ١٣٠٥م، لقد اشتراها البابا كليمنت السادس من الملكة جان الأولى، وانتقلت الملكية الرسمية للمدينة إلى الكنيسة عام ١٣٧٥م، وهي مدينة سياحية تجذب السياح لرؤية الآثار البابوية فيها من فترة الأسر البابوي ١٣٠٩ – ١٣٧٧م.

Reouard, Y., *La papaute à Avignon*, Paris, 1954, p. 26; Girard, J., *Evocation du vieil Avignon*, Paris, 1990, p. 25; Chelini J., *L'église au temps des schismes 1294 -1449*, Armad Colin, Paris, 1982, p. 35; Christophe, J. B., *Histoire de la papauté pendant le xive siècle*, 2 Toms, Paris, 1853, Tome 2, pp. 467-471;

ساهل يوسف، "البابوية في مدينة أفينون في القرن ١٤م وتأثيرها على الأوضاع العامة في أوروبا الكاثوليكية"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية– جامعة الجزائر ٢٠٠٩ م، صـ ٥٠–٥٦.

(٢) **أوربان الخامس:** هو وليم جريموار Guillemus Grimoard، ولد عام ١٣١٠م في جيفودان Gevandan التابعة لمقاطعة لانجدوك Languedoc، القريبة من أبِروشية ميندي Mende الفرنسية؛ لذا عُرف باسم وليم لانجدوك William Languedoc نسبة إلى مقاطعته، ودرس الفنون والقانون المدني والكنسي Civil and Canon Law في جامعات مونبلييه وأفينون Avignon وتولوز، عمل بالمحاماة أربع سنوات، ثم صار نائبًا عن أسقف دير كليرمونت Clermont في عام ١٣٥٢م، ثم رئيس دير القديس جيرمان Saint Germain في أوكسير Auxerre، ثم مندوبًا للبابا أنوسنت السادس (١٣٥٢– ١٣٦٢م)

منْ الضرورةِ إعادةَ البابويةِ إلى مقرِّها الأساسيِّ فِيْ رُوما؛ لتكونَ أولَّ خطوةٍ من خطواتِ استعادةِ البابويةِ لنفوذِها، وتفوقِها على السلطةِ العلمانيةِ؛ لِذا تطلبَ الأمرُ البحثَ عن سُبلِ تنفيذِ هذاْ الهدفِ، الأمرُ الَّذيْ دفعَ الباحثةَ إلى اختيارِ عنوانِ البحثِ بـ:" **محاولةُ البابا أوربانَ الخامسِ لنقلِ مقرِّ البابويةِ من أفينونَ إلى رُوما** "، وهيَ محاولةٌ فريدةٌ منْ نوعِها بعدَ غيابِها منذُ "٥٨" عامًا، على أثرِ نقلِ مقرِّ البابويةِ إلى أفينونَ وتفوقِ السلطةِ الزمنيةِ على السلطةِ البابويةِ.

أمَّا عنْ التحديدِ الزَّمنيِّ، فجاءَ بسنواتِ حكمِ البابَا أوربانَ الخامسِ " ١٣٦٢–١٣٧٠م"، الَّذيْ بدأتْ محاولاتُهُ منْ ١٣٦٣م، حيثُ أعربَ البابا في هذهِ السنةِ عنْ رغبتهِ الصريحةِ، وعلى الرَّغمِ منْ وجودِ بعضِ المؤرخينَ، الَّذينَ اِهتمُّوا بهذاْ الأمرِ إلَّا أَّنهم ركَّزُوا على جوانبَ معينةٍ ومنْ بينِهم المؤرخُ الألماني جونْ بيترْ كيرش Johann Peter Kirsch[1].

بدتْ رغبةُ البابا فيْ نقلِ مقرِّ البابويةِ إلى رُوما عامِ ١٣٦٣م، فهوَ أولُ باباواتِ أفينونَ في محاولتِه إعادةِ مقرِّ البابويةِ إلى رُوما، الَّتي لمْ تعُدْ ترَى الباباواتَ لأكثرِ منْ نصفِ

Innocent VI في إيطاليا Italy خلال الفترة ١٣٥٤–١٣٦٢م، وبعد وفاة أنوسنت السادس، تم اختياره ليصبح بابا تحت اسم أوربان الخامس عام ١٣٦٢م، ليتولى عرش البابوية ثماني سنوات. راجع:

Du Chesne, F., *Histoire de tous les cardinaux François de Naissance*, 2 Tomes, Paris, 1660, pp. 580-581; Moreri, M. L., *Le grand dictionnaire historique ou le mélange curieux de l'histoire sacrée et profane*, Vol. 10, Paris, 1759, pp. 716-718; L'Abbé Magnan, *Histoire d'Urbain V et de son siècle d'après les manuscrits du Vatican*, Paris, 1863, pp. 10-30; L'Abbe M. Chaillan, *Le bienheureux Urbain V (1310 -1370)*, Paris, 1911, pp. 3-24.

([1]) Kirsch, J. P., *Die Ruckkehr der papste Urban V. und Gregor XI. von Avignon nach Rom: Ausziige aus den Kameralregistern des Vatikanischen Archivs*, Paderborn, 1898.

انصبت هذه الدراسة على الاهتمام بالجوانب الاقتصادية التي ترتبت على محاولة نقل مقر البابوية من أفينون إلى روما في عهد كل من البابا أوربان الخامس والبابا جريجوري الحادي عشر، وعرضت تكاليف نفقات الرحلة للبابا أوربان عن كل شهر على حدة خلال فترة رحلته والسنوات الثلاثة التي قضاها البابا في روما، كما تطرقت إلى الإصلاحات المختلفة، أما عن النواحي الثقافية فتمثلت في نقل الكثير من الكتبة والموظفين ونسخ الكثير من سجلات أفينون، ونقلها إلى الفاتيكان، وإصلاح وإنشاء العديد من المؤسسات الدينية والثقافية.

قرنٍ منْ الزمانِ[١]. ويرجعُ ذلكَ لأسبابٍ منهَا: أنَّ ملوكَ فرنسا، همُ الَّذينَ يحاولونَ بقاءَ البابويةِ بعيدًا عنْ رُوما، فقامُوا بشتَّى الوسائلِ لبقائِها هناكَ بالإقناعِ تارةً ، وبالتهديدِ تارةً أُخرىْ، وبالتالي باتَ واضحًا سقوطُ البابويةِ في العبوديةِ؛ لذاْ أظهرَ البعضُ قلقًا واضحًا بشأنِ بقائِها في أفينونَ، إلَّا أنَّه كانَ منْ الصَّعبِ على الباباواتِ السابقينَ، وعلى البابا أوربانَ القيامُ بهذهِ المحاولةِ؛ ولِما يترتبُ عليها من عواقبَ وخيمةً في النواحِي المختلفةِ؛ إلَّا أنَّ باباواتَ أفينونَ كانُوا مدركينَ تمامَ الإدراكِ أنَّ هذاْ الوضعَ لا يستمرُ طويلًا، إذا أعربَ بعضُهم عنْ نيتِه في العودةِ إلى رُوما إذاْ ماْ سمحَ الوضعُ السياسيُّ فيْ كلٍّ منْ فرنساْ والولاياتِ البابويةِ فيْ إيطالياْ[٢]. ولكنْ لمْ يبذلواْ أيةَ محاولاتٍ؛ لتنفيذِ ذلكَ[٣].

أمَّا السَّببُ الثانِي: فيتعلقُ بالبابا أوربانَ نفسِه، فلقدْ كانَ يمتلكُ الاستعدادَ النفسيَّ والروحيَّ، وساعدَهُ على ذلكَ المناصبُ الَّتيْ تولاهَا قبلَ اعتلائِه عرشَ البابويةِ– إذاْ تولَّى منصبَ رئيسِ ديرِ القدِّيسِ فكتور St. Victor[٤]في مارسيلياْ Marseille[٥]؛ فكانَ قريبًا منْ

([1]) Matteo Villani, *Istorie di Matteo Villani Cittadino fiorentino*, Firenze. 1581, Tome. 2, C.26, pp. 315 - 316; Christophe, *Histoire de la Papauté*, Tome. 2, p. 365; Stephenson, C., *Medieval History*, New York, 1943, p. 502.

([٢]) ومن هؤلاء الباباوات البابا بندكت الثاني عشر(١٣٤٢–١٣٥٢م)، الذي أعلن عن رغبته في الرجوع إلى روما في يوليو ١٣٣٥م بعد مقابلة الوفد الروماني في العام نفسه، ولكنه أصدر قراره بعد تردد كبير في ١٣ يوليو ١٣٣٧م، يوضح فيه أن الوضع الذي تعيشه أوروبا يستدعي بقاؤه في أفينون، وأنه يتنظر الفرصة المناسبة لإتمام هذا المشروع. وأيضا يعد البابا أنوسنت السادس Innocent VI (١٣٥٢– ١٣٦٢م)، من أول باباوات أفينون الذين فكروا بجدية في نقل مقر البابوية إلى روما، إذ أن روما هي المدينة التي نشأت فيها البابوية؛ لذا هي المدينة الوحيدة التي أهلتها القدرة الإلهية لممارسة هذه الوظيفة. راجع:

ساهل يوسف، "البابوية في مدينة أفينون"، صـ ٨٤–٨٥. ;Pastor, *Histoire des papes*, p. 110

([3]) Christophe, *Histoire de la papauté*, Tome. 2, pp. 45–46; Kirsch, *Die Ruckkehr der Papste Urban V*, pp. V-VI.

([٤]) **دير سانت فيكتور**: تم تأسيسه في القرن الخامس الميلادي على يد القديس يوحنا كاسيان John Cassian، ويقع الدير في مارسيليا Marseille، وتخرج منه الآلاف من الرهبان؛ حيث انتظمت فيه الرهبانية على يد القديس إسارن Isarn في القرن الحادي عشر الميلادي، وتم إنشاء العديد من الأديرة التابعة لهذا الدير داخل وخارج فرنسا، وكرسَّ العديد من الشباب حياتهم لخدمة النظام البندكتي في هذا الدير. انظر: Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 7– 10.

([٥]) **مارسيليا**: مدينة فرنسية قديمة، وثاني أكبر المدن الفرنسية، تقع جنوب شرق باريس عند مصب نهر الرون، وهي ميناء تجاري مهم في التجارة مع شمالي أفريقيا وشرق البحر المتوسط والشرق الأقصى، وبها كنيسة شهيرة، هي كنيسة نوتردام Notre-Dame. راجع:

الأحداثِ فيْ إيطالياْ، فأفاد كثيرًا عندمَا كانَ مندوبًا للباباْ إنوسنت السادسِ (١٣٥٢– ١٣٦٢ م) Innocent VI[١] في إيطالياْ للعملِ على إعادةِ الاستقرارِ والأمنِ بينَ ولاياتِهاْ التابعةِ للبابويةِ. كماْ أنَّهُ لمْ يتولَى منصبَ أسقُفِ أوْ كاردينال؛ لِذاْ لمْ يكنْ لُه علاقةٌ مباشرةٌ بالإدارةِ الكنسيةِ والسياسةِ البابويةِ، ولم يسبقْ لهُ أنْ خدمَ فيْ بلاطِ الملكِ الفرنسيِّ أوْ نسجَ علاقاتَ معهُ[٢]، فكانَ زاهدًا بعيدًا عنْ حياةِ البذخِ والترفِ، ومتبصرًا[٣]، ومتطلعًا إلى كرامةِ البابويةِ وعلوِّ شأنِها على السلطةِ الزمنيةِ، وممَّا لاْشكَّ فيهِ أنَّ كلَ ذلكَ لهُ تأثيره المباشر على سلوكِ الباباْ ورؤيتِه الخاصةِ، وطريقتِه لإدارةِ الشؤونِ البابويةِ.

وعليهِ كانَ قرارُ نقلِ مقرِّ البابويةِ إلى رُوما – في ظلِّ الظروفِ السائدةِ فيْ كلٍّ منْ فرنساْ وإيطالياْ – فيْ عهدِه بالغَ الأهميةِ، وأكثرَ خطورةً، وفيهِ منْ الجرأةِ ماْ لمْ يقدمْ عليهِ أحدُ باباواتِ أفينون الَّذينَ كانُوا واقعينَ تحتَ الأسرِ الفرنسيِّ[٤]، ومنْ هُنا كانَ لهذاْ القرارِ ردودُ

Bouillet, M. N., *Dictionnaire universel d'histoire et de géographie*, Paris, 1878, p. 1198; Moore, W. G., *The Penguin Encyclopedia of places*, New York, 1978, p. 498.

(١) **أنوسنت السادس:** أحد باباوات أفينون، السابق على البابا أوربان الخامس، وهو إتيان أوبير Etienne Aubert، ولد في عام ١٢٨٢م في مقاطعة مون Monts بالقرب من بمبادور Pampadour، وبدأ حياته كأستاذ للقانون في تولوز، ثم رئيسًا لقضاة المدينة نفسها، ثم أسقف لنويون Noyon عام ١٣٣٨م، ثم أسقف لكليرمون Clermont ١٣٤٠م، ثم حصل على لقب الكاهن الرئيس Cardinal Pries من قبل صديق طفولته البابا كليمنت الخامس، ثم أصبح كاردينالًا لمدينة أوستيا Ostia عام ١٣٥٢م. راجع:
Kelly, J. N. O., *The Oxford Dictionary of Popes*, Oxford, 1996, pp. 221-223; P. Gasnault and M. H. Laurent (eds.), *Innocent VI*: Lettres secretes et curiales, Paris, 1959.

(2) Renouard, Y., *La papauté à Avignon*, Paris, 1954, p. 49.

(3) Froissart, J., *Les Chroniques*, dans *Historiens et chroniqueurs du moyen age*, texte établi et annoté par A. Pauphilet, Gallimard, Bruges, 1963, T. VI, p. 504; Mollat, G., *Les papes d'Avignon (1305-1378)*, 3 ème éd., Librairie Victor Lecoffre, Paris, 1920, pp. 105–111.

(٤) إذًا أطلق المؤرخون على تلك الفترة الزمنية التي قضاها الباباوات في أفينون (١٣٠٥–١٣٧٨م) – أي حوالي ٧٢ عامًا – فترة الأسر البابلي Babi Lonian Captivity، حيث شبه المؤرخون إقامة الباباوات الإجبارية تحت النفوذ الفرنسي بفترة سبي بني إسرائيل من قبل الملك نبوخذ نصر الثاني Naburchodosor II وإكراههم على السكن في مدينة بابل العراقية، فكان هناك المؤيدين والمعارضين، والذي كان منهم فرانسوا بترارك F. Petraque، التي سماه بالأسر البابلي، كما وصف أفينون ببابل المحتلة والمنافقة والشريرة، ومدرسة الخطايا ومعبد الهراطقة، في حين اعتبر دانتي إليجيري Dante Alegieri أن البابا كليمنت الخامس أول راعٍ للغرب، وزوج البابوية بالمملكة الفرنسية. للمزيد راجع:

فعلٍ كبيرةٍ بينَ رجالِ الدِّينِ والسياسةِ فيْ غربِ أوروباْ؛ إذاْ حرصَ الإيطاليون علمانيون ورجالُ دينٍ وهمُ الذينَ يرونَ أنفسُهم أن الربَ يفضلُهم على بقِية الشعوبِ الأوروبيةِ؛ علىْ وجودِ مقرِّ البابوية، ومقرَّ القديسين– بيير وبولس– على أراضِيهم، ومنْ هُنا كانُوا حريصينَ كلَّ الحرصِ على إنهاءِ نفيِّ البابويةِ بعيدًا عنْ أراضِيهم؛ لِذاْ قامُوا بمفاوضاتٍ حولَ هذاْ الموضوعِ، وتطرقتْ إليهِ وثائقُ تاريخيةُ؛ نظرًا لأهميتِه الدينيةِ والسياسيةِ والاقتصاديةِ والثقافيةِ[١]، ولأهميةِ تلكَ المحاولةَ، وماْ يترتبُ عليها منْ نتائجَ، كانَ لابدَّ منْ تحديدِ الطريقةِ الَّتيْ يتمُ بهاْ تنفيذُ مشروعِ الباباْ، والاستعداداتُ اللازمةُ لتلكَ الرحلةِ المهمَّةِ[٢].

ومهمَاْ يكُنْ منْ أمرَ فكانَ لَدَى الباباْ أوربانَ رغبةٌ شديدةٌ فيْ عودةِ البابويةِ إلى رُوماْ مرةً أُخرى منذُ اعتلائِه عرشَ البابويةِ، إذْ أعربَ للسفراءِ الإيطاليينَ عنْ هذهِ الرغبةِ عندماْ زارهُ الوفدُ الرومانيُّ فيْ ٢٢ مارس ١٣٦٣م، وأبلغَ الباباْ هذاْ الوفدَ، بأنهُ يتمنَى أنْ يزيلَ اللهُ كلَّ العراقيلِ؛ ليعودَ إلى رُوماْ[٣].

وماْ لبثَ الإيطاليونَ أنْ أرسلواْ السفاراتِ إلى أفينونَ ليطلبواْ منْ الباباْ أنْ يأتيَ إليهم متوسلينَ إليه نقلَ مقرِّ البابويةِ إلى رُوماْ[٤]؛ لذاْ أعلنَ الباباْ عنْ رغبتِه التيْ ظهرتْ واضحةً

Petraque, F., *Les rimes de François Petraque*, trad. F. Reynard, Paris, 1883, sonnet, XVI, p. 356; Dante, *La devine comédie*, trad. H. Largnon et G. Frères, Paris, 1966, Enfer, chant. XIX; Pirenne, H., *Augustin Renaudet, La fin du moyen age la desagregation du monfe medieval (1285-1453)*, Tome. I, Paris. 1931, pp. 53–56; Pastor, *Histoire des papes*, p. 73;

ول وايريل ديورانت، *قصة الحضارة*، مج ٥، جـ ١، ت/ محمد بدران، تونس، بدون تاريخ، صـ ٨٩–٩٦؛ وفاء المزروع، "انشقاق البابوية في العصور الوسطى وأثره على الأوضاع السياسية"، ***مجلة كلية الآداب – جامعة المنصورة***، العدد الحادي والثلاثون– أغسطس ٢٠٠٢م، صـ ٤٧٠ –٤٧٥.

(١) وعن الجوانب الاقتصادية التي ترتبت على محاولة نقل مقر البابوية من أفينون إلى روما، وتكاليف نفقات الرحلة والسنوات الثلاثة التي قضاها البابا في روما. راجع:

Kirsch, *Die Ruckkehr der Papste Urban V*, pp. II-VI.

(2) Raynaldi et Jac. Laderchii, *Annales Ecclesiastici*, Tome. 26, Paris, 1880. ad ann. 1364-1366, pp. 80-139; Prou, M., *Etude sur les relations politiques du pape Urbain V avec les rois de France Jean II et Charles V*, Paris, 1888, pp. 6-20; G., Ferdinand, *History of the city of Rome in the middle ages*, Trans. A. Hamilton, Vol. VI, Part . II, London, 1898, pp. 390-400.

(3) Bréhier, D., *Notre Dame des Doms*, *Ed Beaulieu*, Art et Tradition, Lyon, 2002, p. 73; ساهل، "البابوية في أفينون"، صـ ١٠٠.

(4) Baluzius, *Vitae paparum avenionensium*, Tome 1, pp. 400 - 402; J. H, Albanès, *Vies antiques du pape Urbbain V (par des auteurs cintemporains autres anterieur au XVI siècle)*, Ulysse Chevalier, 1897, p. 70; Christophe, *Histoire de la Papauté*, T. 2, p. 360; Raynaldi, *Annales Ecc.*, T. 26, ann. 1364, n. 11-12, pp. 93-94.

فـيْ رسـالتِه إلـى الشـعبِ الإيطـالي، ومجلـسِ الشـيوخِ فْـي رومـاْ المؤرخـةِ بيونيـو ١٣٦٣م قائلاً:"... فأعزُّ أُمنياتِي أنْ أَرَى الباباْ جالسًا على كرسيِّ القديسِ بيير، وأنْ يصلَ إلى مدينةِ الربِ رومـاْ..."[١]، وكذلكَ أوضـحَ البابـاْ للإيطـاليينِ فـيْ رسـالةٍ مؤرخـةٍ بـ ٢٢ مـايو ١٣٦٤م بقولـه:"... بـأنَّ هنـاكَ بعـضَ العوائـقِ..." يقصـدُ بـذلكَ الاضـطراباتَ السـائدةَ فْـي إيطاليـا، ومعارضةَ الملكيةِ الفرنسية[٢]، مؤكدًا علىْ أنَّه يعملُ على إزالةِ تلكَ العقباتِ؛ لتحقيقِ رغبتِه، ووعدَهُم بأنَّه سيرسلُ حملاتِ استكشافيةً للفصلِ فيْ المشاكلِ التيْ تواجهُ الولاياتِ البابويةِ فيْ إيطاليا، مشيرًا إلى أنَّه قررَ القيامَ بأعمالٍ تمهيديةٍ وإصلاحيةٍ فيْ تلكَ الولاياتِ منْ أجلِ إنفاذِ رغبتِه الجارفةِ فيْ أسرعِ وقتٍ؛ حتَّي يضمنَ سلامةَ رحلتَهُ إلى رومـاْ، وأخيرًا ختمَ الباباْ رسالتَّه: "... بأنَّه يعملُ علْى استعادةِ الأمنِ والسلامِ فيْ الولاياتِ التابعةِ لكرسيِّ البابويةِ هناكَ، منْ خـلالِ حثِّ الأمـراءِ الأوروبيينَ لمواجهـةِ أعداءِ الكنيسـةِ الفرقَ المـأجورةَ..."[٣]، وقدَّم النصـحَ لهؤلاءِ الفرقِ منْ خلالِ المندوبينَ المكلَّفينَ من قِبلِه بهذهِ المهمةِ، وفيْ النهايةِ شكرَ الشعبَ الإيطالي على إصرارِه على عودتِه إلى رومـاْ[٤]، وممَّا يؤكدُ علىْ رغبةِ الباباْ فيْ نقلِ كرسيِّ

([1]) Theiner, A., *Codex diplomaticus dominii temporalis S. Sedis , extraits des Archivio du vaticano*, Tome II (1335-1389), Rome, 1862, N. 382, p. 410.

([٢]) كما واصلت روما وفلورنسة وبعض الشخصيات الإيطالية الشهيرة جهودها لإعادة الأمجاد الأدبية في إيطاليا، فكان بوكاشيو مؤسس النهضة مثل دانتي وبترارك، قد جاء إلى البابا أوربان ليطلب منه نقل مقر البابوية إلى روما، كما أتى بيير الرابع ملك أراجون (١٣٣٦-١٣٨٧م) ابن الملك جيمس الثاني (١٢٩١-١٣٢٧م)، وكرر نفس الطلب السابق؛ وذلك لإصلاح الكنيسة الجامعة في روما. للمزيد راجع:
Chaillan, *Le Bienheureux*, p. 152; Petraque, *Les rimes de François Petraque*, XVI, p. 356.

([٣]) انتشرت الفرق المأجورة في إيطاليا منذ بداية القرن الرابع عشر الميلادي، وكانت حياة هذه الفرق فيها قصيرة، لعدم استمرار القتال إلى حد كبير، إلا أن البابوية عملت على تزويدهم بأعمال ثابتة، فنجحت في كثيرٍ من الأحيان إما بمحاربتهم عن طريق إرسال بعض القادة التابعيين لها، خاصة عندما قام حكام بالمدن الإيطالية بالاستعانة بهم في السيطرة على المدن التابعة للبابوية في إيطاليا، وإما باستجارتهم كما حدث في عهد البابا أوربان الخامس ١٣٦٢-١٣٧٠م لممارسة سياستها الصليبية تجاه الشرق. راجع:
Partner, P., *The Lands of St. Peter. The Papal State in the Middle Ages and the Early Renaissance*, London, 1972, pp. 339-365; Denifle, H., *La désolation des églises, monastères et hôpitaux en France pendant la Guerre de Cent ans*, Tome. II, Paris, 1899, pp. 450-451; Christophe, *Histoire de la papauté*, T. 2, pp. 350-351.

([4]) *Lettres d'Avignon secrètes du pape Urbain V*, Tome. I, Fol. 158; Theiner, *Codex diplomaticus*, T. II, N. 382, p. 410; Christophe, *Histoire de la papaute*, II, p. 566; Kirsch, *Die Ruckkehr der Papste Urban V*, p. IX.

البابويةِ إلىْ هناكَ قولُه: " ... إذاْ منَّ الربُ على بنعمةٍ أنْ يعطيَنِي العمرَ حتى نقلِ مقرِّ الكرسيِّ الرسوليِّ إلى إيطاليا، وأموتُ فيْ اليومِ التالي..."[١]، وهكذاْ كانَ قولُ البابا تعبيرًا صريحًا على رغبتِه فيْ إعادةِ مقرِّ البابويةِ إلى روماْ؛ لتكونَ المقَّر الأساسيَّ للبابويةِ.

كانَ منْ بينَ النقاشاتِ التي دارتْ أثناءَ زيارةِ الإمبراطورِ الألمانيِّ شارلْ الرابعِ Charles IV (١٣٤٧– ١٣٧٨م)[٢] – مايو ١٣٦٥م – إلىْ أفينونَ، هوَ التركيزُ على عودةِ البابا إلى روماْ فيْ ظلِّ إلحاحِ منْ الكاردينالِ أَلبُورنوز Cardinal Albornoz[٣]علىْ حثِّ البابا على العودةْ إلى روماْ مركزِ الكاثوليكيةِ؛ لأنَّه يرَى – منْ وجهةِ نظرِه – أنَّ البابويةِ فقدتْ كرامتَها واستقلالَها منذُ انتقالِها إلىْ أفينونَ، وأنَّ عالميتَها تجعلُها لاْ تخضعُ لأيِّ أمةٍ أوْ تحتكرُهَا أيُّ مملكةٍ، كماْ صوَّر – ألبورنوز – في رسائلِه الأوضاعَ السيئةَ فيْ روماْ، وسيطرةَ الطغاةِ على المدنِ والكنائسِ، مؤكدًا أنَّ جميعَ الأفرادِ فْي روماْ لديهمُ رغبةٌ واحدة، وهيَ

([1]) Matteo Villani, *Istorie di Matteo Villani cittadino fiorentino*, Tome 2, C. 26, pp. 315 - 316; Christophe, *Histoire de la Papauté*, p. 365.

([٢]) **الإمبراطور شارل الرابع** (١٣٤٧– ١٣٧٨م): ويعرف باسم كارل الرابع Karl IV، ولد في براغ في ١٤ مايو ١٣١٦م، هو الابن الأكبر والوريث من جون دي لوكسمبورغ Jean de Luxembourg ملك بوهيميا Bohème، الذي لقى حتفه في معركة كريسي في ٢٦ أغسطس عام ١٣٤٦م، فورث شارل لوكسمبورغ وبوهيميا عام ١٣٤٧م، فكان ثاني ملوك بوهيميا من آل لوكسمبورغ، وأول ملوك بوهيميا يصبح إمبراطورًا رومانيًا مقدسًا، وذلك عام ١٣٤٧م، وتوفيَّ في براغ في الثاني من نوفمبر ١٣٦٨م. للمزيد راجع:
František, M. P., *Geschichte Kaiser Karls des Vierten, Königs in Böhmen*, 2 Vols, Walther, 1783; Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, p. 35; Werunsky, E., *Geschichte Kaiser Karls IV und seiner Zeit*, New York, 1961, (2 Teil).

([٣]) **ألبورنوز**: ولد في كونيكا Cuença، إحدى مدن قشتالة Castiile، وأظهر موهبة في دراسة القانون في تولوز Toulouse، وكرس نفسه لخدمة الكنيسة؛ فعينه ملك قشتالة – ألفونسو Alphonse– رئيس أساقفة لطليطلة Tolède، وأخذ نصيحته في الحرب بين قشتالة والبرتغال، وبعد وفاة ألفونسو تولى ابنه بيير الأول Pierre I (القاسي) الحكم، فألقى على ألبورنوز اللوم بسبب الجرائم التي وقعت في قشتالة بسببه؛ فأراد الانتقام منه؛ لذلك هرب ألبورنوز إلى أفينون Avignon لخدمة البابا كليمنت السادس Clément VI، الذي طلب منه عام ١٣٥٠م استعادة سلطة الكرسي البابوي في إيطاليا؛ فعينه إنوسنت السادس Innocent VI أسقفًا لسابينا Sabine، وكون جيشًا كبيرًا من الفرنسيين والألمان والرومان لخدمة الكنيسة، فكان من أفضل الجيوش خلال القرن الرابع عشر الميلادي. للمزيد راجع:
Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 17-21; Chevalier de L'escale, *La vertu resuscitée, ou la vie du Cardinal Albornoz, urnomme ere de l'eglise*, Paris 1629, Tome. 6, pp. 277-278.

رؤيتُه[١]، وعلىْ ماْ يبدُو أنَّ التقاليدَ المقدسةَ التيْ تتمُ فيْ الكنيسةِ لهاْ صلةٌ وثيقةٌ بينَ كرامةِ البابا والإقامةِ فيْ روماْ.

والواضحُ أنَّ عودةَ البابا إلى رومْا يترتبُ عليها عدةُ نتائجَ وفقًا لرؤيةِ المحيطينَ، **أولُها:** ارتفاعُ الروحُ المعنويةُ للكرسيِّ الرسوليِّ بعودتِه، وحريةِ البابْا لقيادةِ مصلحتِه دونَ تحكمٍ أوْ توجيهٍ منْ الملكيةِ الفرنسيةِ. **ثانيًا:** عودةُ الكرسيِّ الرسوليِّ إلى روماْ سوفَ تعيدُ للإيطاليينَ مكانتَهم الدينيةَ بينَ الأممِ المسيحيةِ في الشرقِ والغربِ، وتعلى منْ كرامتِهم. **ثالثًا:** اجتياحُ الفرقِ المأجورةِ للولاياتِ البابويةِ فيْ إيطاليا وتهديد أمنُها، وكذلكَ تهديد استقرارَ وأمنَ البابويةِ فيْ أفينونَ[٢]، حتى أصبحَ البابْا غيرَ آمنٍ علىْ نفسِه منهمْ؛ فكانَ لزامًا عليهِ قبلَ إعادةِ كرسيِّ البابويةِ إلى روماْ القضاءُ على هذهِ الفرقِ وإعادةِ الاستقرارِ والأمنِ في إيطاليا قبلَ الذهابِ إليهاْ[٣]، إلَّا أنَّ البابْا كانَ يواجُه صعوباتٍ منهاْ أنَّ معظمَ الإدارةِ البابويةِ تقومُ على عاتقِ المسؤولينَ الفرنسيينَ، ولابدَّ منْ أن يحل محلَّهم موظفونَ آخرونَ، كذلكَ انشغالُ قوَى الغربِ الأوروبيِّ بالصراعاتِ الداخليةِ فيمَا بينَهم، فضلًا عنْ بزوغِ الفكرةِ الصليبيةِ علْى السطحْ بظهورِ الملكِ القبرصيِّ علىْ مسرحِ الأحداثِ فيْ الغربِ الأوروبيِّ.

---

(1) Raynaldi, *Annales Ecc*., T. 26, ann.1365, Nos.1, 2, pp. 104-105; Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 152-153; Persona, G., *Cosmodromium, hoc est Cronicon vniuersale, complectens res Ecclesiae et reipublicae ab orbe condito usque ad annum Christi 1418*, Francofurti, 1599, cap. 72-73, p. 248; Bréhier, *Notre Dame de Doms*, p. 73.

(٢) هاجمت الفرق المأجورة في أثناء هدنة بوردو في ٢٣ مارس ١٣٥٧م بقيادة أرنو دي سيرفول Arnaud de Cervole مناطق الرون وبروفانس وغيرها، واستولوا على جسر الروح القدس Pont Saint-Esprit، على بعد ٥٠ كم شمال أفينون مقر البابوية، ولم يغادوا هذه المنطقة إلا بعد دفع فدية كبيرة من البابا عام ١٣٥٨م. وعقب هدنة بريتاني Brétigny عام ١٣٦٠م بين إنجلترا وفرنسان استطاع برفان دي سافوي Pervin de Savoie – قائد إحدى الفرق المأجورة السيطرة على منطقة الرون، واتخذ من جسر الروح المقدس مقرًا لها، وبعد هزيمة الملك الفرنسي أمام تلك الفرق المأجورة عام ١٣٦١م قرب بريتاني، وعاثت هذه الفرق فسادًا في أفينون وجنوب فرنسا؛ لذلك حاول البابا أوربان الخامس تجنيدهم في الحملات الصليبية على الشرق فيما بين عامي ١٣٦٥–١٣٦٧م؛ حتى يتفرغ لإتمام نقل مقر البابوية إلى روما والقضاء على شرورهم. للمزيد راجع:

Raynaldi, *Annales Ecc.*, T. 26, Ann.1365, N. 1, 2, pp. 104-105; Datta, P., *Spedizione in Oriente di Amedeo VI. Conte di Savoia*, Torino. 1826, pp. 13-15; Chevalier, U., *Répertoire des sources historiques de moyen age*, New York, 1960, V. I, p. 321; Denifle, *La désolation des églises*, T. II, pp. 188-211.

(3) Chaillan, *Le bienheureux*, pp. 152-153; Albanès, *Vies antiques*, pp. 70-71.

ناشدتِ القديسةُ كاترينْ دِي سيينا St. Catherine de Sienne [١] البابا بالعودةِ إلى روما فيْ أسرعِ وقتٍ ممكنٍ، وعدمِ الاستماعِ إلى منْ يريدُ اعتراضَ إرادتِه قائلةً: " ... إذاْ أديتمْ ماْ يجبُ علىكمُ أداؤُه، فإنَّ اللهَ يحميكَ ولاْ يقدُر أحدُ إلحاقَ الأذَى بكمُ ... ". وكانتْ تهدفُ منْ عودةِ البابا تحقيقَ مصالحةٍ بينَ المسيحيينَ أنفسِهم، وتوجيهَ صراعاتِهم لشنِّ حملةٍ صليبيةٍ ضدَّ المسلمينَ أعداءِ المسيحيةِ، كماْ طلبتْ منْ البابا وضعَ حدٍّ للانقساماتِ والحروبِ فيْ إيطاليا قائلةً :"... مثلكُم مثلُ الراعِي الذيْ وجدَ نعجتَه الضائعةَ، فحملهَا على كتفيْهِ وأرجعهَا إلى القطيعِ بكلِّ هدوءٍ وسرورٍ..."[٢]. وأمامَ المحاولاتِ الكثيرةِ منْ قِبلِ الإيطاليينْ وغيرِهم؛ وإلزامِ البابا نفسِه بالدفاعِ عنْ الأمراءِ والجمهورياتِ الإيطاليةِ، والعملِ على الإصلاحِ الكنسيِّ، وتوجيهِ الدعوةِ منْ المركزْ المسيحيِّ القديمِ لمواصلةِ الكفاحَ الصليبيِّ ضدَّ العثمانيينَ[٣]؛ لِذاْ أعلنَ في نوفمبرَ عامِ ١٣٦٥م، أنَّه سيكونُ منْ الممكنِ تركُ أفينونَ لنائبِه

---

(١) **القديسة كاترين دي سيينا:** ولدت كاترين في ٢٥ مارس ١٣٤٧م في سيينا – إحدى المدن الإيطالية، التي نسبت إليها – من عائلة بسيطة، فكان أبوها جياكومو بينينكازا Giacomo Benincasa– صابغ ثياب– وأمها أبا بياجينتي Abba Biagente– وهي ابنة شاعر محلي– وسلكت كاترين في عامها العشرين سلك الرهبنة الدومينيكانية، وكانت لها شهرة دينية، فجذبت إليها أناس عاديين ورجال دين، وكان له تأثير على البابا أوربان الخامس، وأرسلت له العديد من الرسائل ترجوه وتطلب منه المجئ إلى روما، ونقل مقر البابوية إلى هناك، وبعد أن تحقق طلبها، وانتقل البابا إلى روما، أرسلت له رسالة تبلغه: "... أنه في حالة مغادرته من روما لأفينون سيستعرض للموت...". وتوفيت في ٢٩ أبريل ١٣٨٠م عن عمرة يناهز ٣٣ سنة، واحتفى البابا أوربان السادس بجنازتها، ودُفنت في كنيسة سانت ماريا دي ماجيوري في روما، وأخيرًا تم إعلانها قديسة عام ١٤٦١م. للمزيد راجع :

Catherine de Sienne (Sainte), *Lettres*, trad. E.Cartier, éd. P. Tegui, pp. 7-8; Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, pp. 330, 1662; *Encyclopædia universalis*, Thesaurus. Index, Editeur à Paris, 1988, pp. 532-533.

(2) Catherine de Sienne, *Lettres*, L.1, 4, 6, 8;.٩٦–٩٧ ساهل، "البابوية في أفينون"، صـ

(٣) **العثمانيون:** ينسبون إلى عثمان بن أرطغرل (١٢٩٩–١٣٢٦م) مؤسس الدولة العثمانية. عن نشأة الدولة العثمانية وتطورها. راجع: القرماني (أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد القرماني، ت ١٦١٠م/ ١٠١٩هـ)، *أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ*، الجزء الثالث، تحقيق: فهمي سعد وأحمد حطيط، عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٩٢م/ ١٤١٢هـ؛ محمد فريد بك المحامي، *تاريخ الدولة العلية العثمانية*، تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨١م؛

Collier, W. F., *The Great Events of History*, London, 1890, p. 174.

والذهابُ إلى روماْ، التيْ ستكونُ أكثرَ أمانًا منْ هُناْ – يقصدُ أفينونَ– فيْ ظلِّ هجماتِ الفرقِ المأجورةِ التيْ دمرتْ جنوبَ فرنساْ، وهددتْ الحياة فيه[١].

وهكذاْ كانتْ محاولةُ نقلِ البابا مقَّر البابويةِ إلى روماْ ترجعُ إلى عامِ ١٣٦٥م، حينماْ بدأَ المندوبُ البابويُّ في روماْ بالقيامِ ببعض الترتيباتِ لقدومِ البابْا إليهاْ، ومنهاْ إصلاحُ كنيسةِ القديسِ بيير، وإعادةُ زراعةِ حديقةِ الفاتيكانَ بالكرومِ، إلَّا أنَّ البابا لمْ ينتقلْ إلى هناكَ فيْ العامِ نفسِه لأسبابٍ: **أولُها:** انشغالُ البابا فيْ الحملةِ الصليبيةِ ضدَّ العثمانيينَ الذينَ يهددونَ أراضيَ الإمبراطوريةِ البيزنطيةِ ودولِ البلقانِ، محاولًا توجيهِ الفرقِ المأجورةِ التيْ تسعى فسادًا فيْ جنوبِ فرنساْ[٢]وإيطاليا آنذاكَ إلىْ محاربةِ الأتراكِ العثمانيين لصدِّهم عنْ العدوانِ على أراضِي الإمبراطورِ البيزنطيِّ[٣]، حتَّى يفي بوعدِه للباباْ باعتناقِه للكاثوليكيةِ فيْ مقابلِ مساعدةِ البابا العسكريةِ لهُ؛ لمواجهةِ الأتراكِ العثمانيينَ[٤]، الذينَ أخذواْ من تفكيرِ البابا الكثيرَ

([1]) Chaillan, *Le bienheureux*, pp. 152-153; Albanès, *Vies antiques du pape Urbbain V*, p. 103; Prou, *Les relations politiques du pape Urbain V*, p. 63; François, C., *Histoire de tous les cardinaux François de Naissance*, 2 Tomes, Paris 1660, Tome. 2, p. 583; وفاء المزروع، *انشقاق البابوية في العصور الوسطي*، صـ٤٧٧.

(٢) وعن تلك الفرق وأعمالها التخريبية في فرنسا وجنوبها. راجع: محمد دسوقي محمد، "الفرق المأجورة في جنوب فرنسا ١٣٥٧–١٣٧٠م"، ***مجلة الدراسات التاريخية***، كلية آداب بني سويف، عدد أكتوبر ٢٠٢٠م.

(٣) **الإمبراطور البيزنطي:** هو يوحنا الخامس باليولوجوس أحد أبناء أندرونيقوس الثالث، الذي تولى العرش عام ١٣٥٤م بعد صراع مرير مع يوحنا السادس كانتاكوزين، واستعان الإمبراطور بالبابا أوربان الخامس على إثر الهجوم العثماني على أراضيه، ولما يأس في إحراز أي كسب مادي من جانب الغرب والبابوية، أعلن نفسه فصلًا إقطاعيًا تابعًا للسلطان مراد الأول؛ الذي استولى على تسالونيك عام ١٣٨٧م، ثم حرز نصره في المعركة الحاسمة كوسوفو عام ١٣٨٩م، وتوفى يوحنا الخامس عام ١٣٩١م. للمزيد راجع: دونالد نيكول، *معجم التراجم البيزنطية*، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣م، صـ ١١١– ١١٢؛ Charanis, P., "A Important Short chronicle of the Fourteenth century", ***Byzantibion***, Vol. XIII, Bruxelles. 1938, p. 344; Nicol, D. M., *The Last Centuries of Byzantium, 1261-1453*, London, 1972, pp. 191-197; Bréhier, L., *Le monde byzantin: vie et morte de Beyonce*, Paris, 1946, pp. 435-440; Hammer, J., *Histoire de l'empire Ottoman*, Trad. J.J. Heart, Tom. I, London, 1931, p. 179.

(٤) بعد توسيع السلطان أورخان الأول Orchan I (١٣٢٧–١٣٦٠ م) حدود دولته في آسيا الصغرى، ونقل ميدان توسعاته إلى أوروبا، فامتلك العديد من القلاع في بلاد اليونان؛ لذا نجد البابا أوربان الخامس يحريض دول البلقان على تكوين حلف عسكري ويباركه عام ١٣٦٣م؛ لمواجهة توسعات السلطان العثماني مراد الأول Murad I (١٣٦٢–١٣٨٩م) – بعدما صارت أملاك العثمانيين ستة أضعاف ما كانت عليها أيام جده عثمان، وبعدما تقدمت الجيوش العثمانية صوب نهر الدانوب، وحملت على أمراء البلقان؛

والكثيرَ[١]، **ثانيًا:** تركيزُ جهود البابا للدعوةِ للحملةِ الصليبيةِ بقيادةِ الملكِ القبرصيِّ بيير الأول Pierre I (١٣٥٩–١٣٦٩م)[٢]على الإسكندريةِ عامِ ١٣٦٥م، ودعوةُ الأمراءِ وملوكِ الغربِ الأوروبيِّ لتقديمِ المساعداتِ العسكريةِ والماليةِ للملكِ القبرصيِّ[٣]، **ثالثًا:** اضطرابُ الأوضاعِ

فتساقطوا واحداً تلو الآخر في قبضتهم– فكانت معركة ماريتزا الأولى عام ١٣٦٣م. راجع: القرماني، *أخبار الدول*، جـ ٣، صـ ٩ –١٢؛ أبو غنمية، *جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك*، دار الفرقان، الطبعة الأولى، عمان، ١٩٨٣م، صـ ١٩ –٢٣ ، ٧٩، ١٩٦؛ محمد فؤاد كوبريلي، *قيام الدولة العثمانية*، ترجمة: أحمد السعيد، دار الكاتب العربي، القاهرة، ب. ت، صـ ١٨٠–١٨١؛ أحمد عبدالرحيم مصطفى، *أصول التاريخ العثماني*، دار الشروق، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٦م، صـ ٤٧، ١٢٠؛

Gibbons, H. E., The foundation of the Ottoman Empire, Oxford, 1916, pp. 55 - 86; Collier, W. F., *The Great Events of History*, London, 1890, p. 174.

(١) عن مساعدات البابا أوربان الخامس للإمبراطور البيزنطي العسكرية مقابل تخليه عن المذهب الأرثوذكسي واعتناقه للمذهب الكاثوليكي. راجع:

Raynaldi, *Annales Ecc*., T. 26, ann. 1365, N. 22, pp. 120-121; Ann. 1366, N. 3, 4, pp. 122 – 125; ann. 1367, N. 7, 8, pp. 143-145; Ann. 1369, N. 5, p. 164; Tautu, L., *Act Urbani V (1362-1370)*, Rome, 1964, N. 90, pp. 148 -149; N. 105, pp. 168–169; N. 107, pp. 170-171; N. 129 A, pp. 207–209; Doukas M., *Decline and Fall of Byzantium to the Ottoman Turks*, London, 1975, pp. 84-86; Halecki, O., *Un empereur de Byzance a Rome*, Variarum Reprints, London, 1972, pp. 194-195.

(٢) **بيير الأول لوزيجنان:** هو الابن الأكبر لهيو الرابع، ولد في أكتوبر ١٣٢٩م، ونشأ نشأة دينية، وتربى على حمل السلاح، وكان بيير في أثناء شبابه محبًا للمغامرة والسفر إلى الغرب، إلا أن أباه كان يرفض السماح لرجاله بالارتحال إلى الغرب؛ خوفًا من أن يغريهم بريق هذه البلاد فيتركوا قبرص. ثم توجه أبوه في حياته، وأصبح كل اهتمامه يتركز حول القضاء على المسلمين. للمزيد راجع:

Leonce Macheras, *Chronique de Chypre*, Traduction Francaise par E. Miller, Paris, 1882, pp. 48-52; Strambldi (Diamede), *Chroiques de Strambldi*, publiee par Rene de Mas Latrie, Paris, 1891, pp. 33-40; Fracois Amadi, *Chroniques d'Amadi*, publiee par Rene de Mas Latrie, Paris, 1893, p. 407.

(٣) وعن مساعدات البابا أوربان الخامس في الحملة الصليبية للملك القبرصي على الإسكندرية عام ١٣٦٥م، وجهود البابا في تكاليف الحملة وإعدادها. راجع:

Macheras, *Chronique de Chypre*, pp. 70–109, 115; Amadi, *Chroiques d'Amadi*, pp. 413-415; Machaut, G., *La prise d'Alexandrie*, publiee par Rene de Mas Latrie, Geneva, 1877, pp. 20-22, 117-120; Raynaldi, *Annales Ecc*., T. 26, ann. 1363, N. 25, p. 87; Atiya, A. S., *The Crusade in the Later Middle ages*, London, 1938, pp. 329–339; سعيد عاشور، *قبرص والحروب الصليبية*، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م، صـ ١٤٦–١٤٧؛ رينيه جروسيه، موجز *تاريخ الحروب الصليبية في المشرق الإسلامي*، ترجمة: أحمد إيبش، دار الكتب الوطنية أبوظبي، ط.١، الإمارات، ٢٠١٤م، صـ ٩٧–٩٨.

السياسيةِ فيْ فرنساْ بسببِ الحروبِ المتجددةِ بينهَا وبينَ إنجلتراْ خلالَ حربِ المائةِ[١]، فضلًا النشاطُ التخريبيُّ الواسعُ للفرقِ المأجورةِ لجنوبِ فرنساْ ومدينةِ أفينونَ مقرِّ البابويةِ[٢]. وكلُّ هذهِ الأسبابِ أدتْ إلى تأخيرِ قرارِ البابْ بنقلِ مقرِّ البابويةِ إلى روماْ[٣].

وأمَّا بالنسبةِ لاستعداداتِ البابْ لنقلِ مقرِّ البابويةِ إلى روماْ، بدأتْ في ١٠ سبتمبر ١٣٦٥م، عندماْ كتبَ البابْ إلىْ النائبِ البابويِّ فيْ روماْ الأسقفِ بيير دي أُورفيتو Peter de Orvieto[٤]، يطلبُ منهُ تحديدَ نصيبِ البابويةِ منْ القرابينَ فيْ خزينةِ القديسِ بيير؛ لبناءِ قصرِ الفاتيكانِ، وإعادةِ الحياةِ لحديقةِ هذهِ القصرِ[٥]، والتيْ كانتْ تستخدمُ جزئيًا كحقلِ ومليئةِ بالأشواكِ، ويطلبُ منهُ – نائبُه– فيْ رسالةٍ جديدةٍ بزراعةِ تلكَ الحديقةَ بالكرومِ وأشجارِ الفاكهةِ[٦]، وفي شهريِّ يونيو – يوليو ١٣٦٦م أعلنَ البابْ عنْ عودتِه إلى روماْ، وأبلغَ

---

(1) Froissart, J., *Chronicles of The England, France, Spain and the adjoining countries*, London, 1901, V. 1, pp. 97-102; Burne, A. H., *The Crecy War: Military History of the Hundred Years War from 1337 to the Peace of Bretigny 1360*, Eyre & Spottiswoode: 1955, pp. 67-240; Wagner, J., *Encyclopedia of the Hundred Years War*, London, 2006, pp. 38, 102-103; Villalon, A. L. J., "Spanish Involvement in the Hundred years war and the Battle of Najera", In H. Y. W. V. A. Kagay, Boston, 2005, pp. XXX III, 20-50.

(٢) للمزيد عن دور البابا أوربان الخامس تجاه تلك الفرق المأجورة وتوجهها للمحاربة ضد الأتراك العثمانيين والمماليك في الشرق. راجع: Raynaldi, *Annales Ecc*., T.26, Ann. 1365, N.2, pp. 103-104; *Chronographia regum Francorum (1270-1380)*, éd. H. Moranville, Paris, 1893, Tome 2, pp. 313–316; Denifle, H., *la désolation des églises*, pp. 449-450; Fréville R., *Bibliothèque de l'École des Chartes*, Tome 5, Paris, 1844, p. 241; Froissart, *Chronicles of the England*, Vol. 1, pp. 97-101; Michaud, *Histoire des Croisades*, p. 183.

(3) Setton, K. M., "The Papacy and the Levant, 1204-1571", In *The thirteenth and fourteenth centuries*, Vol. I, **American Philosophical Society**, 1976, pp. 177-178.

(٤) **أورفيتو**: بلدة إيطالية في مقاطعة تيرني Terni، أوميريا Umbria، وتقع على صخرة بالقرب من باغليا Paglia، وتبعد حوالي ٦ كيلو متر شمال غرب روما Rome. وشيد بها القصر البابوي Palazzo Papale خلال القرنين الثالث عشر/ الرابع عشر الميلادي. راجع: Moore, *The Penguin Encyclopedia*, p. 586; Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, p. 1319.

(٥) وكانت مزرعة الكروم والحديقة في قصر الفاتيكان، والتي تم وضعها تحت إشراف مستشار روما يوحنا سينسي Johannes Cenci، هي نفسها التي كان يدور في ذهن البابا في الرسالة السابقة، فقد تم تنفيذ هذا العمل خلال عامي ١٣٦٨–١٣٦٩ م. للمزيد راجع:

Kirsch, *Die Ruckkehr der Papste Urban V*, p. X; Pastor, *Histoire des papes*, p. 112.

(6) Theiner, A., *Codex diplomaticus.*, T. II, N. 408, p. 405; Kirsch, *Die Ruckkehr der Papste Urban V*, p. X.

الكاردينالَ ألبورنوزَ بتهيئةِ القلعةِ التيْ بناهاْ فيْ فيتربو Viterbo[١]؛ للإقامةِ فيهاْ أثناءَ رحلتِه إلىْ هناكَ، وفيْ ١٤ سبتمبرَ ١٣٦٦م– بعدَ مناقشاتٍ مستفيضةٍ فيْ أفينونَ – قررَ البابا العودةَ إلى روماْ والإقامةَ فيهاْ[٢]، حيثُ حققَ ألبورنوزُ والقواتُ العسكريةُ الموالية للبابويةِ انتصارًا كبيرًا على الفرقِ المأجورةِ بقيادةِ جونْ هوكوودْ John Hawkwood (١٣٢٣-١٣٩٤م)[٣] فيْ سبتمبرَ ١٣٦٦ م؛ ليعززَ ثقةَ البابا على المضيِّ فيْ خطتِه[٤].

لقيْ مشروعُ البابا لإعادةِ نقلِ البابويةِ إلى روماْ[٥]، دعمًا وتأييدًا منْ بعضِ ملوكِ وأباطرةِ الغربِ الأوروبيِّ، وفي مقدمتِهم الإمبراطورُ الألمانيُّ الذيْ أرسلَ رسالةَ فيْ ٢١ أكتوبر ١٣٦٦م إلى البابا يعلنُ فيهاْ دعمَه ومرافقتَه إلى إيطاليا[٦]، وردَّ البابا برسالةٍ فيْ ٣٠ أكتوبرَ يحددُ فيهاْ الموعدَ للرحلةِ علىْ أنْ يكونَ مايو ١٣٦٧م[٧]. وهناكَ أيضًا رسالتانِ مؤرختانِ بـ

---

(١) **فيتربو**: مدينة إيطالية، عاصمة مقاطعة فيتربو Viterbo، وتقع شمال وشمال غرب روما Rome، وتبعد عنها ٦٤ كيلو متر (٤٠ ميل). وبها كاتدرائية يرجع تأسيسها إلى القرن الثاني عشر الميلادي، وقام البابا أدريان الرابع Adrian IV (نيقولاس بريكسبير Nicholas Breakspear) بفرض تكريم الإمبراطور فريدريك الأول Frederick I؛ وكانت فيتربو المقر البابوي المفضل للباباوات في القرن الثالث عشر الميلادي. راجع: Moore, *The Penguin Encyclopedia*, p. 837; Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, p. 1718.

(2) Muratori, L.A., *Annali d'Italia dal principio dell'era volgare sino all'anno 1750*, Tome. 8, Lucca, 1763, p. 265; Chaillan, *Le bienheureux*, pp. 152-153; Raynaldi, *Annales Ecc*., T. 26, ann. 1365, n. 9-10, p. 108; Christophe, *Histoire de la papauté*, T. 2, pp. 366–367.

(٣) **جون هوكوود:** ولد في إسكس عام ١٣٢٣م، وهو الابن الثاني لجيلبرت هوكوود، وهو أحد النبلاء، وكان جون جندي إنجليزي خدم كجندي مرتزق في إيطاليا، وشارك في حرب المائة عام، وشارك في كل من معركة كريسي عام ١٣٤٦م ومعركة بواتييه عام ١٣٥٦م، ومعاهدة بريتني ١٣٦٠م وغيرها، وتوفيَّ في فلورنسة ١٣٩٤م. راجع:

Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, pp. 411, 416; Caffiero, W., *John Hawkwood: An English Mercenary in Fourteenth-Century Italy. Baltimore*: Johns Hopkin University Press, 2006, pp. 5-20.

(4) Christophe, *Histoire de la Papauté*, T. 2, p. 374; Froissart, J., *Les Chroniques, dans, Historiens*, Tom. VI, pp. 397 - 398; ساهل ، البابوية في أفينون، صـ ١٠١.

(٥) وعن هذه الاستعدادات المالية والإدارية وغيرها، حيث أرسل البابا بعض السفن التي تحمل المواد الغذائية مثل النبيذ والأسماك وغيرها، كما عمل البابا على نسخ الكثير من سجلات أفينون ولنقلها إلى روما. كما تلقى المسؤولون في الإدارات المختلفة في الغرفة الرسولية مبالغ معينة لتغطية نفقات النقل. للمزيد راجع: Kirsch, J. P., *Die Ruckkehr der Papste Urban V*., pp. X - XIIV.

(6) Baluzius, *Vitae paparum avenionensium*, T. 1, pp. 400 – 402.

(7) Raynaldi , *Annales Ecc.*, T. 26, ann. 1366, N. 26, pp. 136 - 137.

٣١ أكتوبرَ ١٣٦٦م يشكرُ فيهماْ البابا الشعبَ الإيطالي وجونَ الثانِي أرمانياك John II Armagnac[١]، الذيْ عرضَ عليهِ مرافقتِه وحمايتِه وحراستِه حتَّي نهايةِ الرحلةِ، ولكنَّ البابا أكدَّ لهُ بأنَّ الحراسةَ غيرُ ضروريةٍ؛لأنَّ الرحلةَ ستكونُ عنْ طريقِ البحرِ[٢].

أمَّاْ عنْ ردودِ الفعلِ الفرنسيةِ إزاءَ إعلانِ البابا عودتِه إلى روماْ، تمثلتْ فيْ غضبِ الشعبِ الفرنسيِّ – خاصةً أهإلى باريسَ وأفينونَ– الذيْ كانَ غيرَ راضٍ عنْ رحيلِ البابا وتركِ أفينونَ، وذكرواْ أنَّ الكرسيَّ الرسوليَّ إذاْ تمَّ إعادتُه إلى روماْ، منْ شأنِه أنْ يقللَ النفوذَ الفرنسيَّ فيْ المحكمةِ الإيطاليةِ[٣]، وقامَ بعضُ الكرادلةِ الفرنسيينَ بالتهديدِ بالتخليَ عنْ البابا، وفضلَ خمسةٌ منهمُ البقاءَ فيْ أفينونَ وهمُ: ريمونْ دِي كانياك Raymond de Canillac، وبيير دِي مونتري Pierre de Manterue، وبيير إيتيّ Pierre Itier، إيلي دي سانت يريكس Élie de Saint-Yrieix، وجون دي بلوزاك Jean de Blauzac، حيثُ تذرعواْ بمختلفِ الحججِ للبقاءِ فيْ فرنساْ[٤]. وبالنسبةِ لموقفِ الملكِ الفرنسيِّ شارلِ الخامسِ Charles Charles V[٥]، الذيْ كانْ منْ أكبرِ المعارضينَ لعودةِ البابا، أُعتبرَ ذلكَ بمثابةِ هزيمةٍ

---

(١) **جون الثاني أرمانياك:** ولد جون الثاني عام ١٣٣٣م ، وأبوه جون الأول كونت أرمانياك (١٣١٩–١٣٧٣م)، وأمه حفيدة لويس التاسع ملك فرنسا، أصبح جون الثاني كونت شارولي Count Charoli عام ١٣٦٤م في حياه أبيه، ثم صار بعد وفاه أبيه كونت أرمانياك Count de Armagnac (١٣٧٣–١٣٨٤م) . راجع : Bouillet, M.N., *Dictionnaire universel d'histoire*, p. 108.

(2) Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 152-154; Baluzius, *Vitae paparum*, T. 1, pp. 400 - 402.

(3) Hefele C., *Histoire des Conciles d'après les documents Originaux*, traduite de l' Allemand par M. L'Abbe Delarc, Tome .9, Paris 1873, pp. 597-599; Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 152-153.

(4) Hayez , M., *Avignon sans les Papes (1367-1370, 1376-1379)*, dans Genèse et débuts du Grand Schisme d'Occident, éd., C.N.R.S, Paris, 1980, p. 144 ; ساهل البابوية في أفينون، صـ١٠١.

(٥) **شارل الخامس:** ابن الملك الفرنسي جون الثاني، ولد في ٢١ يناير ١٣٣٨م، وتولى الوصاية على العرش الفرنسي بعد أسره والده من قبل الإنجليز عقب معركة بواتييه عام ١٣٥٦م، ثم تولى شارل الحكم بعد وفاة والده في أبريل ١٣٦٤م، فكان ثالث ملوك فرنسا من أسرة فالوا، وكانت فترة حكمه من ١٣٦–١٣٨٠م بمثابة نقطة مهمة بالنسبة لفرنسا خلال حرب المائة عام، حيث استطاع الجيش الفرنسي في عهده استعادة جزء كبير من الأراضي الفرنسية التي انتزعتها إنجلترا، والأراضي التي تنازلت عنها لصالح إنجلترا، فأعاد هيبة أسرة فالوا، وتوفيّ شارل الخامس في سبتمبر ١٣٨٠ م، وخلفه ابنه شارل السادس. للمزيد راجع:
Delachenal, R., *Histoire de Charles V*, Tomes. 3, Paris .1916, pp. 20-267; Prou, M., *Etude sur les relations*, pp. 20-90; Bouillet, M. N., D*ictionnaire universel d'histoire*, pp. 354-355.

نكراءَ تشبهُ الهزيمةَ التيْ تعرضتْ لهاْ القواتُ الفرنسيةُ فيْ كريسِي Crecy[١]؛ لذاْ أرسلَ سفارةً فيْ إبريلَ ١٣٦٧م؛ لإقناعِ البابا بالعزوفِ عنْ قرارِه[٢]، فوصلتْ أفينونَ فيْ أبريلَ ١٣٦٧م، ونسبتْ هذهِ الرسالةُ التيْ تحملهاْ السفارةُ الفرنسيةُ بالخطأِ إلى نيقولا أوريم Nicolas Oresme[٣]، والذيْ تخيلَ الحوارَ بينَ الملكِ الفرنسيِّ والبابا عندَ رحيلهِ إلى روماْ فيْ قطعةٍ بلاغيةٍ معظمُها اقتباساتٌ منْ الكتابِ المقدسِ طبقهاْ أوريمُ علىْ الحوارِ، سألتُه: "إلىْ أينَ أنتَ ذاهبٌ؟" فأجابَ: "سأذهبُ إلىْ روماْ؛ لأُصلبَ ثانيةً"[٤]. وبذلكَ تختلفُ تلكَ الردودُ عنْ ردِّ فعلِ الإيطاليينَ، الذينَ أرسلواْ رسالتي تهنئةٍ للبابا عقبَ معرفتِهم قرارِ البابا[٥].

وسعتِ السفارةُ الفرنسيةُ لإبقاءِ البابا فيْ فرنسا، وأنْ يتخلَى عنْ عزمِه، وذلكَ لعدةِ أسبابٍ **أولُها:** فيْ الحالاتِ الحرجةِ، كانَ الباباواتُ السابقونَ على البابا أوربانَ يجدونَ دائمًا ملاذًا آمنًا فيْ فرنسا ضدَّ الأخطارِ التيْ تهددهُم. **ثانيًا:** فرنسا فيْ ذلكَ الوقتَ كانتْ مركزًا للعلمِ والدراساتِ الكنسيةِ ممَّا أعطاها تكريمًا[٦]، **ثالثًا:** فرنسا كانتْ تحكمُ أفضلَ منْ إيطاليا. **رابعًا: رابعًا:** المسيحُ نفسُه – عليه السلام– لمْ يغادرْ بلدَه. **خامسًا:** وضعُ فرنسا سهّلَ علىْ البابا

---

(١) **كريسي** Crecy : احدى معارك حروب المائة عام بين إنجلترا وفرنسا وقعت في ٢٦ أغسطس ١٣٤٦م قرب مدينة كريسي الحالية، وانتهت بهزيمة الجيش الفرنسي على يد الجيش الإنجليزي على الرغم من قلة عدد الجيش الإنجليزي. للمزيد راجع:

Burne, *The Crecy War: Military History of the Hundred Years War*, pp. 66-243; CF. A.Ayton, Ph. Preston, *The Battle of Crécy*, 1346, Boydell Press, 2005.

(٢) وكانت تلك السفارة تتكون من الكونت بيير دويتامب Come Pierre de Etampes، وليم دي دورمان William de Dormans، وبيير دي فيلير Pirerre de Villers ونائب الملك الفرنسي، ودوق برجنديا Burgundy وغيرهم. راجع:

H. Albanès, *Vies antiques du pape Urbbain V*, pp. 75 - 76; Christophe, *Histoire de la Papauté*, T. 2, pp. 363 - 364.

(٣) وهو رسول الملك الفرنسي شارل الخامس إلى البابا أوربان الخامس، عندما علم بعودة البابا إلى روما؛ لذلك أرسله الملك من باريس ليمنع البابا عن رحلته إلى روما. وكان أوريم شخص يتمتع بشهرة كبيرة في المعرفة والبلاغة، ولكنه لم يكن معروفًا في المحكمة الرومانية. انظر:

Christophe, *Histoire de la Papauté*, T. 2, pp. 363-364.

(4) Prou, M., *les relations politiques du pape Urbain V*., pp. 63-66; J. H, Albanès , *Vies antiques du pape Urbbain V*, pp. 75 - 76; Christophe, *Histoire de la Papauté*, T. 2, pp. 363 - 364.

(5) Theiner, A., *Codex diplomaticus.* , T. II, N. 419, 420, P, 439; Kirsch, J. P., *Die Ruckkehr der Papste Urban V*., p.XII.

(6) Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, p. 314.

إدارةَ مختلفِ أجزاءِ العالمِ المسيحيِّ، **سادسًا:** الطريقُ البحريُّ، الذيْ اختارَهُ البابأ للعودةِ إلىْ روماْ، لمْ يكنْ أمانًا على حياتِه؛ لذاْ نجدُ أنسيل شوكار Ancel Choquart أحدَ أعضاءِ الوفدِ يخاطبُ البابأ قائلًا :" ...أيُّهاْ الأبُ المقدسُ عليكَ أنْ تفكرَ فيْ حلِّ النزاعاتِ التيْ تعانِي منهاْ فرنساْ، وإعادةِ السلامِ والهدوءِ للشعبِ الذيْ عشتَ فيْ أحضانِه، حتَّي لاْ تشبهُ ذلكَ الراعيَ الذيْ تركَ النعاجَ للذئبِ وفرَّ هاربًا..." ، ويتضحُ منْ ذلكَ أنَ الفرنسيينَ اعتبرواْ البابويةْ بمثابةِ مؤسسةِ مسخرةٍ لخدمةِ مصالحِهم(١). إلاْ أنْ البابأ ردَّ على وفدِ الملكِ الفرنسيِّ قائلًا: "... أنَّ رؤيةَ الذئبِ منْ قِبلَ الخرافِ وهربَ أحدٌ منهمُ، فعلى صاحبِ القطيعِ أنَ يحملَ الذيْ هربَ إلى الخرافِ المؤكلةِ إليه رعايتِه..."(٢).

وهكذاْ حاولَ الملكُ شارلُ الخامسُ إظهارَ المخاطرِ التيْ سيتعرضُ لهاْ البابأ أثناءَ رحلتِه منْ أفينونَ إلى روماْ، ويوضحُ لهُ الآلامَ التيْ يشعرُ بهاْ الفرنسيون بعدَ مغادرتِهم مملكتِهم، ولمْ يجدْ البابأ مثلَ الموظفينَ الفرنسيينَ المخلصينَ(٣)، وهكذاْ أحدثَ استعدادُ البابأ لنقلِ مقرِّ البابويةِ ضجةً كبيرةً بينَ مؤيدٍ ومعارضٍ لعودةِ الكرسيِّ البابويِّ إلى روماْ، ومنهمُ فرانسوا بترارك F. Petraque(٤) الذيْ كتبَ إلىْ البابأ، بأنَّه عليهِ القيامُ بعملِ مقدسِ لإزالةِ الحواجزِ والعقباتِ لنقلِ البابويةِ إلى روماْ، متوسلًا لهُ بعدمِ التهاونِ أمامَ توسلاتِ شارلِ الخامسِ، وعليهِ ألَّا يسمحُ لأحدٍ بالتأثيرِ عليهِ أنْ يتبعَ ماْ يمليهُ عليهِ ضميرهُ، فيْ الوقتِ الذي

---

(1) Delachenal, *Histoire de Charles V* , T. 3 , pp. 515-523; Charles Poulet, *Guelfes et Gibelins*, Vromant , Bruxelles, 1922, Tome 2, p. 211; Christophe, *Histoire de la Papauté*, T. 2, pp. 369 - 370.

(2) Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 154-155; F. Emule, *Historia Bibliothecae Romanorum Pontificum*, Rome, 1890, pp. 63 - 64.

(3) Prou, *Les relations politiques du pape Urbain V*, pp. 65-66; Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 152-153; Christophe, *Histoire de la Papauté*, T. 2, pp. 360 - 361.

(٤) فرانسوا بترارك أو فرانشيسكو بترارکا: ولد ١٣٠٤م ، كان باحثًا وشاعرًا إيطاليا، ودرس الحقوق في مونبيليه وبولونيا Bologne، وكان كثير التنقل في المدن الأوروبية، فعاش فترة في أفينون عام ١٣٢٦– ١٣٤١م، وكان قريبًا من الباباوات، وكانت إقامته الأخيرة في بروفانس (١٣٥١– ١٣٥٣م) ، وفي أثناء حكم البابا أوربان الخامس، أقام بترارکا في البندقية (١٣٦٢– ١٣٦٧م). وأخيرًا توفي في بادوفا عام ١٣٧٤م أي بعد البابا أوربان بأربع سنوات. راجع:

Sara Sturm-Maddox, *Petrarch's Laurels*, Pennsylvania State University Press. 2010, pp. 80,153- 200; Moore, *The Penguin Encyclopedia*, pp. 48,111

لمْ يكنْ البابا بحاجةٍ إلى رسائلِ بترارك، لأنَّه منذُ توليتِه عرشِ البابويةِ عزمَ على القضاءِ على الاضطراباتِ فيْ إيطاليا؛ لتأمين القدومِ إلى روما[١].

وأمَّا عنْ خطِ سيرِ البابا إلىْ روما، فبعدَ إتمامِ مراسمِ الرحيلِ[٢]، أبحرَ منْ أفينونَ يومَ الجمعةِ ٣٠ أبريلَ ١٣٦٧م برفقتهِ مجموعةٌ منْ الكرادلةِ بلغَ عددهم ثمانيةٌ على السفنِ التيْ وفرتْهَا كلٌّ منْ ملكةِ صقليةَ[٣]والبنادقةِ والجنويةِ والبيازنة[٤]، حيثُ بلغَ عددُها ٦٠ سفينةً، وعددٌ منْ الزوارقِ[٥]، فيْ الوقتِ نفسِه سلكَ سبعةٌ منْ الكرادلةِ الفرنسيينَ طريقَ البرِ إلى إيطاليا لمساندةِ للبابا، الذيْ واصلَ رحلتهَ، فقضَى ليلتينَ فيْ قلعةِ "سرجيوس Surgius" التيْ زُينتْ لاستقبالِه، ثمَّ توقفَ فيْ نوف Noves[٦]وأورغون Orgon[٧] وغيرِها منْ المدنِ والقلاعِ [١].

([1]) Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 154-155; Prou, *Les relations politiques du pape Urbain V.*, pp. 65-66; Albanès, *Vies antiques du pape Urbbain V*, pp. 70-71; Christophe, *Histoire de la papauté*, T. 2, pp. 366-367; Muratori, *Annali d'Italia*, T. 8 , P. 265; Chronicon, *Veterum scriptorum et monumentorum historicorum*, T. V, Paris .1729, p. 281.

([2]) Homo, L., *Rome Medieval*, 476-1420, Paris, 1956, p. 218; Mollat (G.), Samaran (Ch.), *La fiscalité pontificale en France au XIVème siècle*, Thorin et fils, Paris, 1905, p. 113 ; ساهل، البابوية في مدينة أفينون، ص ٩٦–١٠٢.

(٣) **جزيرة صقلية:** إحدى الجزر القريبة من إيطاليا، يكثر بها الضياع وأعمالها كبيرة وبلادها كثيرة. راجع، الإدريسي، نزهة المشتاق، صـ ٢٧٣–٢٧٤؛

Moore, *The Penguin Encyclopedia*, pp. 718-719.

(٤) وكان هناك تنافس كبير بين المدن البحرية الإيطالية لتزويد البابا في أثناء رحلته بشتى الوسائل التي تناسب رئيس الكنيسة لإنجاز رحلته ، حيث عرضت نابولي خمس سفن، وبيزة ثلاث سفن، وجنوة أربع سفن، وعرضت البندقية عشر سفن، وصاحب تلك الأسطول البابا إلى مارسيليا، وقبل البابا تلك العروض. كما اقتراح إمبراطور إيطاليا أن يسبقه إلى إيطاليا أو أن يتبعه بجيش. انظر:

Raynaldi, *Annales Ecc.*,.T. 26, ann. 1366, N. 26, pp. 136-137; Kirsch, *Die Ruckkehr der Papste Urban V.*, pp. XI-XII; Christophe, *Histoire de la papauté*, T. 2, pp. 367-373.

(٥) **الزوارق:** مفردها الزورق، وهو نوع من السفن دون الخلج. راجع: درويش النخيلي، *السُفُن الإسلامية على حروف المعجم*، الطَّبْعَة الثانية، دار المعارف، الإسكندرية ١٩٧٩ م، صـ ٥٩.

(٦) **نوف:** وتعرف اللاتينية Nòvas، وهي مدينة فرنسية، وتقع في جنوب فرنسا على أحد فروع نهر الرون Rhône. راجع : Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, pp. 1289.

(٧) **أورغون:** هي بلدة تقع في مدينة آرل Arles، الواقعة في جنوب فرنسا، وتضمن مدينة آرل ثماني مناطق وهم: (شاتورنار Châteaurenard، إيجوييري Eyguières، سانت ماريا Saint Maria، أورغون Orgon، سان ريمي St. Rimi، تاراسكون Tarascon، وآرل Arles). راجع:

وصلَ البابأ إلى مارسيلياْ فيْ ٦ مايو ١٣٦٧م، ومنهأ اتجهَ إلى ديرِ القديسِ فيكتور St.Victor[٢]، ومكثَ هناكَ حتَّي ١٩ مايو، وسطَ مطالباتٍ منْ البابأ تأخيرِ الإبحارِ إلى إيطاليا، وفيْ أثناءِ وجودِه هناكَ[٣]، أعلنَ الحربَ على الفرقِ المأجورةِ فيْ إيطاليا وجنوبِ فرنسأ، وعنْ رغبتِه بتوجيهِ النشاطِ الحربيِّ لهمْ ضدَ المسلمينَ، حتَّى يحصلواْ على المكاسبِ الروحيةِ والماديةِ، كمأ أمرَ الأساقفةَ أنْ يسيرواْ على الطريقِ نفسِه، ثمَّ قابلَ سفراءَ البندقيةِ الذينْ جاءواْ بناءً على طلبِ البارواناتِ الإيطاليينَ في نابولِي Napoli[٤]، وذلكَ لمصاحبةِ البابأ إلى إيطاليا[٥] ولقدْ تعالتْ صيحاتُ الفرحِ والغناءِ للبحارةِ منْ جنوة Genoa[١] وبيزة

Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, pp. 99, 108.

([1]) Raynaldi, *Annales Ecc*.,T. 26, ann. 1366, N. 26, pp. 136-137; Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 156-157; Baluzius, *Vitae paparum*, T. 1, pp. 385-386; Prou, *Les relations politiques du pape Urbain V*., p. 68; Hefele, *Histoire des Conciles*, T. 9, pp. 598-599; Mollat, *La Fiscalité pontificale en France*, p. 113;

ديورانت ، قصة الحضارة ، م ٥، جـ ١ ، صـ٩٧-١٠٥.

([٢]) **دير سانت فيكتور**: تم تأسسه في القرن الخامس الميلادي على يد القديس كاسيان Cassien، ويقع الدير في مارسيليا Marseille، وتخرج منه الآلاف من الرهبان؛ حيث انتظمت فيه الرهبانية على يد القديس أسارن Isarn في القرن الحادي عشر الميلادي، وتم إنشاء العديد من الأديرة التابعة لهذا الدير داخل وخارج فرنسا، وكرسَّ العديد من الشباب حياتهم لخدمة النظام البندكتي في ذلك الدير. انظر:

Chaillan, *Le bienheureux*, pp. 7-10.

([٣]) ولقد أمر البابا بإعادة ترميم ما تهدم من هذا الدير من الجدران والأبراج، ومنحه امتيازات واسعة، بالإضافة إلى المستلزمات من المقدسات والحلي الثمينة، وفي ١٢ مايو عام ١٣٦٧م أسند البابا إلى وليم دي أجريفوليو Guillelmum de Agrifolio مهمة الكاردينال، ثم كاتب العدل للكرسي الرسولي على الرغم من صغر سنه ، فلم يتجاوز عمر ٢٨ سنة .للمزيد راجع: Albanès, *Vies antiques du pape Urbbain V*., p. 17; Kirsch, *Die Ruckkehr der Papste Urban V*., pp. X-XII.

([٤]) **نابولي**: أو نابولس Neapolis قديمة، وهي مدينة إيطالية، عاصمة إقليم نابولي، وثاني موانئ إيطاليا– في العصر الحديث– والمدينة الثالثة من حيث المساحة، وتقع جنوب شرقي روما Rome، وتبعد عنها ١٩٣ كيلو متر. راجع : بنيامن التطيلي، الرابي بنيامين بن يونه التطيلي النباري الأندلسي، *رحلة بنيامين التطيلي (١١٦٥-١١٧٣م/ ٥٦١-٥٦٩هـ)*، وترجمها عن الأصل العبري: عزار حداد، ط. ١، بغداد ١٩٤٥ م، صـ ٦٧؛ Moore, *The Penguin Encyclopedia*, p. 779.

([5]) Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 158 - 160 ;M. Simeon, *Chronique des quatre premiers valois (1327-1393)*, Paris. 1861, pp. 182-183; Baluzius, *Vitae paparum*, Tome 1, pp. 385 - 386; J. H, Albanès , *Vies antiques du pape Urbbain V*, pp. 16 - 17; Rohrbacher (R.F.), Dufour (A.H.), *Histoire universelle de l'Eglise catholique*, Tome. 20, Paris, 1938, pp. 390 - 391.

Pisa[٢] وفلورانسة Florence[٣] وأنكونا Ancone[٤] ونابولي، وملأتْ صرخاتُ الألمِ مارسيلياْ وبروفانس[٥]، ولمْ يستطعْ الكرادلةُ كبحَ دموعَهم، حينماْ رأواْ إبحارَ البابا منْ مارسيلياْ بصحبةِ ٢٣ قاربًا، ثمَّ توقفَ فيْ ميناءَ طولون Toulon[٦] مساء الأربعاءِ ١٩ مايو، وفيْ

---

(١) **جنوة** Ganoa: مَدِينَة إيطالية تطل على البَحْر المتوسط، عاصمة ليغوريا Liguria مقاطعة جنوة، وبها بساتين من الفواكه، وبها مرسي جيد مأمون. ودخلت جنوة مع الجمهوريات الإيطالية في مجال التِّجَارَة، وشاركت في الْحُرُوب الصَّلِيبِيَّة، وأقيمت لها مستعمرات في المشرق، وبحر إيجة، وصقلية وغيرها. انظر: أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل ت ٧٣٢هـ)، *تقويم البلدان*، مكتبة الثقافة الدينية، ب. ت.، صـ ٢٠٩؛ القلقشندي: (شهاب الدَّين أبو العباس أحمد ت ١٤١٨ م)، *صبح الأعشى في صِنَاعَة الإنشا*، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧ م، جـ ٥ ، صـ ٤٠٦؛ ياقوت الحموي(أبو عبدالله شهاب الدين ياقوت ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، *معجم البلدان*، دار الكتب العلمية، بيروت بدون تاريخ، جـ ٣، صـ ٨١– ٨٢؛ Moore, *The Penguin Encyclopedia*, pp. 592-593.

(٢) **بيزة:** مدينة إيطالية، تقع على نهر أرون Aron على بعد ١١ كيلو مترًا من بدايته، وتبعد ٧٢ كيلومترًا جنوب غرب فلورنسة، وهي عاصمة إقليم بيزة في توسكانيا، وهي مَدِينَة كبيرة عامرة، ولها مرسى ترسي بها السفن. ولكن ياقوت الحموي والقلقشندي ينسبها إلى الأندلس. راجع: ياقوت الحموي، *معجم البَلَدان*، جـ ٢، صـ ١٦٨؛ الإدريسي، *أحسن التقاسيم*، صـ ٤٠٥؛ أبو الفداء، *تقويم البَلَدان*، صـ ٢٠٩ ؛ القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ ٥، صـ ٤١١؛ بنيامين التطيلي، *رحلة بنيامين*، صـ ٥٨؛

Moore, *The Penguin Encyclopedia*, p. 617..

(٣) **فلورانسا:** مدينة إيطالية، عاصمة إقليم توسكانيا، تقع على نهر الأرنو Arno في موقع متميز شمال غرب روما، على بعد ٣٧١ كم منها، ١٤٠٠ كم جنوب شرق باري Bari. راجع:

Najemy, M. J., *History of Florence 1200-1575*, London, 2006, pp. 5–211; Bouillet, M. N., *Dictionnaire universel d'histoire*, p. 673; Moore, *The Penguin Encyclopedia* , p. 281.

(٤) **أنكونا:** تعرف عند الإدريسي باسم أنكلون، وهي مدينة إيطالية، تقع شرق روما على البحر الأدرياتيكي Adriatic Sea ، وتبعد عنها ٢٠٠ كم .راجع : الإدريسي ، نزهة المشتاق، صـ ٣٥٨؛ هايد ، تاريخ التجارة في الشرق، ترجمة أحمد رضا ، جـ ٢، الهيئة المصرية ، القاهرة ١٩٩١ م، جـ ٢، صـ ١٣٥؛

Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, pp. 74 -75.

(٥) حيث رفض بعض الكرادلة الفرنسيين اتباع البابا ، ومنهم كانياك Canillac، وبلادياك Bladiac:

Prou, *les relations politiques du pape Urbain V.*, P. 68; Hefele, *Histoire des conciles*, T. 9, pp. 598-599.

(٦) **ميناء طولون:** ميناء طولون الفرنسي ميناء هام يطل على البحر المتوسط، يقع في مقاطعة فارVar على بعد ٤٧ كم (٢٩ ميل) شرق وجنوب شرق مارسيليا، وهو ميناء لبناء السفن وصلاحها.راجع:

Moore, *The Penguin Encyclopedia*, p. 790.

اليومِ التالي واصلَ رحلتَه، حتَّى ميناءَ أوليفي Oalivet Port[١]، بالقربِ منْ نيس Nice[٢]، وفيْ ٢١ مايو، واصلَ رحلتَه حتَّى قريةٍ صغيرةٍ تُعرفُ باسمِ سانت إتيان –Saint Etienne[٣]، وقضَى بهاْ يومينِ، ثمَّ أبحرَ إلىْ جنوة، التيْ عمتْها الفرحةُ، واحتشدَ معظمُ أهلِها على الشاطئِ لرؤيةِ الباباْ، وقيلَ كان في استقباله أكثر منْ ألفِ شخصٍ، وبقَى بهاْ خمسة أيام[٤]، وفي ٢٦ مايو غادرَ جنوة بصحبةِ الكرادلة، والوفدِ المصاحبِ لهُ، ومكثواْ ثلاثة أيامٍ فيْ بورتو فينيري Porto Venere[٥]، ثمَّ واصلواْ رحلتَهمْ إلى ميناءِ بيزة فيْ الأولِ الأولِ منْ يونيو، ومنْهُ إلى ميناءِ كورنيتو Corneto[٦] فيْ ٣ يونيو، وهيَ بدايةُ إيطاليا، ولقدْ ولقدْ جاءَ الوجهاءُ والنبلاءُ والأساقفةُ والنوابُ منْ جميعِ المدنِ الإيطاليةِ فيْ ٤ يونيو؛ لاستقبالِ الباباْ فيْ سيينا Siena[٧]، وكماْ أتى الكاردينالُ ألبورنوزُ الذيْ قامَ بالأعمالِ

---

(١) **ميناء أوليفت:** يقع في مدينة أوليفي Olivet الفرنسية أو سانت مارتين Saint Martin، وهي تقع على بعد ٥ كيلو متر جنوب مدينة أورليان Orleans\ Orléans، وبالمدينة دير شهير أسسه كلوفيس Clovis عام ٥١٠م . Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, p.1303.

(٢) **نيس:** مدينة فرنسية تعرف قديمًا نيقية Nicaea، تقع في مقاطعة الألب في القسم الجنوب الشرقي منه، تقع على ساحل نهر بايلون. راجع : Moore, *The Penguin Encyclopedia*, p. 559.

(٣) **سانت إتيان:** بلدة فرنسية، عاصمة إقليم اللوار Loire، وتقع سانت إتيان شرقي وسط فرنسا على بعد ٦٠ كيلو متر جنوب غرب مدينة ليون الفرنسية، تقع شمال غرب فيرميني Firminy، وتبعد عنها ١١ كيلو متر. راجع: Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, pp.623; 635,668,1476.

(4) Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 160 - 161; Prou, *Les relations politiques du pape Urbain V*, p. 68; Hefele, *Histoire des conciles*, T. 9, pp. 597-599; Rohrbacher, *Histoire universelle de l'Eglise catholique*, T. 20, p. 391; Christophe, *Histoire de la Papauté*, T. 2, pp. 373 - 374.

(٥) **بورتو فينيري:** وتعرف بالإيطالية porto veonere: تقع على ساحل ليغوريا في مقاطعة لاسبيتسيا La Spezia La بإيطاليا، وهي تضم قرى مثل فيزانو Visanu، ولي جراتسيا Lee Grazia وبورتو فينيري Porto Venere. راجع: Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, p. 1746.

(٦) **كورنيتو:** مدينة إيطالية تعرف قديما بـ كورنيليوم Cornelum ، وهي إحدى الولايات التابعة للدولة الكنسية، وتقع على بعد ١٧ كيلو متر شمالًا شيفيتافيكيا Civitavecchia. راجع:
Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, p. 425.

(٧) **سيينا:** تعرف باللاتينية Sienne، وهي إحدى مدن دوقية توسكانيا الإيطالية، وتقع على بعد ٦٥ كيلو متر من مدينة جروسيتو Grosseto، ومنها القديسة كاترين لهذا نُسبت إليها. راجع:
Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, pp. 330,752, 1662.

التمهيديةِ لاستقبالِ البابا في روما[١]، ولذلكَ فرحَ الجميعُ وأخذوا يرددونَ قولَهم: "الحمدُ ليسوعَ المسيحَ ! يحيا البابا!، يحيا البابا!" [٢].

بقى البابا بضعةِ أيامٍ في كورنيتو، فأعلنتِ السلطةُ الزمنيةُ خضوعَها للبابا، وفي ٨ يونيو غادرَ كورنيتو يرافقُه موكبٌ حافلٌ إلى توسكانيا Toscany[٣]، وفي اليومِ التالي جاءَ وفدٌ منْ اللومبارديين[٤] لمقابلةِ البابا في توسكانيا، وتريثَ البابا في الذهابِ إلى روما حتَّى يعرفَ مشاعرَ الشعبِ الإيطالي، حيث أبدى الجميعُ حزنَه على الوضعِ في إيطاليا، بسببِ الفسادِ الذي أحدثتْهُ الفرقُ المأجورةُ، وضياعِ مجدِ البابويةِ السابقِ[٥]، وفي تلكَ الأثناءِ جاءَ خبرُ موتِ الكاردنيالِ "أجيديوسَ ألبورنوز" المندوبِ البابويِّ لمدةِ ٢٤ عامًا في إيطاليا، وقامَ خلالَها بحروبٍ عديدةٍ ضدَّ الفرقِ المأجورةِ في إيطاليا، وفي الوقتِ نفسِه اندلعتْ في فيتربو اضطراباتٌ في ٥ سبتمبرَ بسببِ وجودِ الحشدِ الكبيرِ منْ الغرباءِ عقبَ وصولِ البابا، وراحَ علىْ أثرِ هذهِ الحادثةِ – التيْ استمرتْ ثلاثةَ أيامٍ– عشرُ حالاتٍ؛ لذا صرخَ البعضُ: "الموتُ

---

(١) حيت أحضر ترياكري Trinacrie المهندس غاوتشيلين دي براديل Gaucelen de Bradhale، لإجراء ترميمات في نوفمبر ١٣٦٥م على قصر الكرادلة، وكلفه بالعناية بحدائق قصر الفاتيكان. راجع:
Rohrbacher, *Histoire universelle de l'Eglise*, T. 20, p. 390; Pastor, *Histoire des papes*, T. 1, p. 112.

(2) Chaillan, *Le bienheureux*, pp. 161 - 165; Raynaldi, *Annales Ecc.*,T. 26, ann. 1366, n. 26, p. 136; Christophe, *Histoire de la Papauté*, T. 2, pp. 367-368; Muratori, *Annali d'Italia*, T. 8, p. 266.

(٣) **توسكانيا:** منطقة في وسط إيطاليا على الحدود الغربية على البحرين الليغوري Ligurian والتيراني Tyrrhenian، وتضم مقاطعات عديدة منها وأريزو Arezzo وفلورنسة Florence وغروسيتو ليغورن Grosseto Leghorn ولوتشا Lucca وبيزة Pisa وبستوريا Pistoia وسيينا Siena. راجع:
Moore, *The Penguin Encyclopedia*, p. 802; Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, pp. 586, 1156.

(٤) **اللومبارديون:** هم سكان إقليم لمبارديا الواقع في شمال إيطاليا، تحده سويسرا Switzerland من الشمال، ويمتد من الشمال للجنوب من جبال الألب إلى نهر البو Po، تبلغ مساحته ٢٣, ٨٣٤ كيلو متر، ويشمل كل من بيرغامو Bergamo، وبرتشيا Brescia، وكومو Como، وكريمونا Cremona، ومانتوا Mantua، وميلان Milan، وبافيا Pavia وسوندريو Sondrio، وفاريزي Varese. وأطلق هذا الاسم على كل الجزء الإيطالي التي سيطر عليه اللومبارديون، الذي يضم شمال ووسط وجنوب إيطاليا. للمزيد:
Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, p. 110; Moore, *The Penguin Encyclopedia*, pp. 464-465.

(5) Baluzius, *Vitae paparum avenionensium*, Tome 1, pp. 362-363; Albanès, *Vies antiques du pape Urbbain V*, pp. 17-18; Muratori, *Annali d'Italia*, Tome 8, p. 266; Christophe, *Histoire de la Papauté*, Tome 2, pp. 376-377.

للكنيسةِ، ويحيا الشعبُ!"، كما تمَّ مهاجمةُ بيوتَ بعضِ الكرادلةِ وفرَّ العديدُ منْ الكرادلةِ متنكرينَ، وكادَ أنْ يتمَّ محاصرةُ البابا، الذي وجهَ بدورهِ نداءاتٍ إلى البلداتِ القريبةِ التيْ استسلمتْ لهمْ تلكَ العناصرُ الإجراميةُ وفرَّ بعضُهم، وتمَّ محاكمتُهم، وصدرتْ الأحكامُ بإعدامِ سبعةِ جناةٍ أمامَ بابِ الكرادلةِ، ودُمِرَتْ منازلُهم، وقدمتِ المدينةُ اعتذاراتٌ للبابا. أمامَ تلكَ الثورةَ الدمويةَ، والحزنَ الذيْ ملأَ قلبَ البابا الذي أدركَ أنَّ الكنيسةَ سوفَ تعانِي معَ العقليةِ الإيطاليةِ[١].

وعلى الرغمِ منْ مخاوفِ البابا، إلاَّ أنَّهُ قررَ الذهابَ إلى روما فيْ ١٣ أكتوبرَ، وذلكَ بمصاحبةِ جيشٍ يحميهُ قوامُه ألفا رجلٍ منْ المسلحينَ، ورأسَ هذا الجيشَ كلٌّ منْ نيقولاْ ديستِي Nicolas d' Este مركيز فيرارا Marquis de Ferrare[٢]، وانضمَ إليه أماديوسُ السادسُ[٣] كونت سافوي[٤]Comte Savoie[١] وغيرهُم، وكرَّسَ هؤلاءِ أنفسَهم لحمايةِ البابا،

([1]) Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 163-165; Simeon, *chronique des quatre premiers valois (1327-1393)*, pp.182-183; *Vies antiques du pape Urbain V*, pp. 18-20; Mollat, *la Fiscalité pontificale*, pp.113-114;

وفاء المزروع، انشقاق البابوية، صـ٤٧٧؛ ساهل البابوية في أفينون، صـ ١٠٣.

([٢]) **فيرار**: تعرف بالإيطالية القديمة Forum، وباللاتينية فيرارا Ferraria، وهي ولاية تابعة للدولة الكنسية (البابوية)، وتقع على بعد ٣٢٤ جنوب روما، وبها عدة من المؤسسات الكنيسة ومنها الأبرشية الجامعة، والقلعة والكاتدرائية وقص إستي Esté، التي تأسست على يد عائلة إستي عام ١٢٠٨م، إذا حكم أمراؤها مدينة فيرارا، وأعلنوا تابعتها للبابوية: Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, p. 614.

([٣]) **أماديوس السادس** (١٣٣٤–١٣٨٣م): هو ابن الكونت أيْموني بن أماديوس الكبير Aimone de Amedeo (١٣٢٩–١٣٣٤م) وأمه يولاندا دو مونتفرّات Yolanda de Monrferrat تولت الوصاية عليه بعد موت أبيه، وشارك في الحروب بين إنجلترا وفرنسا عندما هاجم الملك إدوارد حدود بيكاردي Piccardia الفرنسية؛ فنجد أماديوس الفرنسيين، ودحر الجيش الإنجليزي، ووافق في معاهدة باريس عام ١٣٥٥م على استبدال أراضي الدوفيني Dauphine فيما وراء أنهار الرون Rhone وجوييه Guiers بالاعتراف بحكمه لفوسيجي Faucigy وكونتية جيكس Gex. للمزيد راجع:

Cibrario, L., *Storia della monarchia di Savoia*, Vol. 3, Torino 1844, pp. 50-300; Setton, K. M., "The Papacy and the Levant, 1204-1571", In: *The Thirteenth and fourteenth centuries*, Vol. I (A.P.S.), 1976, pp. 286 - 289; Atiya, *The Crusades*, pp. 381-383.

([٤]) **سافوا أو سافوي** Savoy: وتعرف باسم سابوديا Sabaudia، وهي دوقية فرنسية، تقع في جنوب شرق فرنسا، والآن مقسمة إلى سافوي الشمالية والجنوبية، وتحدها جنيف Geneva شمالًا، وسويسرا Switzerland من الشمال الشرقي، وإيطاليا من الشرق. راجع: Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire* , p. 1710; Moore, *The Penguin Encyclopedia*, pp. 699 -700.

حتَّى وصلَ إلىْ روماْ فيْ ١٦ أكتوبرَ فيْ موكبٍ كبيرٍ وسطَ فرحةٍ منْ الإيطاليينَ بعودةِ البابا وعلى رأسِهم بترارك الذيْ تأسفَ لعدمِ تواجدِه فيْ روماْ لاستقبالِه قائلًا: "...إذاْ لمْ أكنْ حاضرًا جسمًا فإنِّي معكُم قلبًا...". وبعودةِ البابا إلى روماْ، استرجعتْ روماْ مجدَها الغابرَ ومكانتَها القديمةَ، ويقولُ دانتِي فيْ ذلكَ: "... روماْ التيْ جعلتِ العالمَ رحيمًا تملكُ شمسينِ يضيئانَ هذاْ الطريقَ، وذاكَ طريقُ الأرضِ، وطريقُ اللهِ ..."[٢]. حيثُ ذهبَ البابا لزيارةِ قبرَ القديسِ بطرس، وجلسَ على كرسيِّ الأحبارِ لمنحِ صكوكِ الغفرانِ[٣] للحاضرينَ، ثمَّ توجَّه إلى قصرِ الفاتيكانِ، وفيْ ١٨ أكتوبرَ سارعَ البابا للاستيلاءِ على كنيسةِ القديسِ يوحناْ اللاتيرانِ[٤].

وفيْ أثناءَ إقامةِ البابا فيْ روماْ لمدةِ ثلاثِ سنواتٍ، قامَ بأعمالٍ عديدةٍ فيْ مقدمتِها الأعمالُ الدينيةُ، ففيْ ٣١ أكتوبرَ ١٣٦٧م أُقيمَ أولُ قداسٍ فيْ كنيسةِ القديسِ بطرس، وذلكَ منْ أيامِ البابا بونيفاس الثامنِ Boniface VIII (١٢٩٤– ١٣٠٣م)[٥]، حيثُ تمَّ تكريسُ

---

(١) وكان في ذلك الوقت قد رجع أماديوس السادس من حملته الصليبية ضد العثمانيين (١٣٦٦–١٣٦٧م)، حيث أبحر أماديوس من ميناء نيحروبونت في ٢٢ يونيو ١٣٦٧م، ومن المؤكد أنه وصل روما قبل أكتوبر عام ١٣٦٧م؛ لذلك انضم إلى الوفد المرافق للبابا إلى روما. للمزيد راجع:

Datta, *Spedizione in Oriente di AmedeoVI*, pp. 150-152, Doc., Part. I, N. V, N. I, p. 183.

(2) Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 163-165; Baluzius, *Vitae Paparum avenionensium*, T. 1, pp.359 - 365; Dante A., *La Divine Comédie*, trad., notes et commentaires Henri Longnon, Garnier et frères, Paris, 1966, Chant. XVI; Christophe, *Histoire de la Papauté*, Tome 2, p. 38.

(٣) **صكوك الغفران:** هي الإعفاء الكامل أو الجزئي من العقاب على الخطايا، ويتم ضمان صكوك الغفران من الكنيسة، بعد أن يعترف الشخص الآثم، ويتلقى البراءة بدفع مبلغٍ للكنيسة؛ وبالتالي صكوك الغفران، وثائق يصدرها البابا، تشهد على غفران الخطايا، وتصدر مقابل نقود وامتيازات خاصة للكنيسة الكاثوليكية، ولقد استغله الباباوات في الدعوة للحملات الصليبية، باعتبار البابا نائب المسيح Vicar of Christ. راجع: سعيد عاشور، *أوروبا العصور الوسطى*، جـ ٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٩ م، صـ ٥– ١٤؛ عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد المحسن، "صكوك الغفران عند النصارى"، ***مجلة العلوم الشرعية***، ع ٢، الرياض، رجب ١٤٣٤هـ، صـ ٢٣– ٤١.

(4) Baluzius, *Vitae paparum*, T. 1, pp. 359 - 365; Albanès, *Vies antiques du pape Urbbain V*, pp. 18-20; Chesne, *Histoire de Cardinaux*, T. 2, p. 583; Hefele, *Histoire des conciles*, T. 9, pp. 599-600; Castella (C.), *Histoire des papes*, T. I, *de Saint Pièrre jusqu'à la Renaissance*, Zurich, 1943; p. 270; Christophe, *Histoire de la Papauté*, Tome 2, pp. 379-380.

(٥) **بونيفاس الثامن:** هو بنديتو كيتاني Benendetto Caetani، ابن أخت البابا ألكسندر الرابع Alexander IV (١٢٥٤–١٢٦١م)، ولد في مدينة أناجني Anagni عام ١٢٦٣م، رافق الكاردينال سيموني دي بريا Simon de Brie للوعظ ضد الجبليين لصالح صليبية شارل دي آنجو الأول، ثم صار

السيدِ وليمَ أجريفليو Guihherum de Agrifiolio أسقفًا لسافيناْ Savina[١]، كماْ استقبلَ البابأ القديسةَ بريجيت دِي سويدا Sainte Brigitte de Suede[٢]، وطلبتْ منهُ الاعترافَ بالنظامِ الرهبانيِّ للقديسِ المنقذِ St. Sauveur[٣]، أشرفَ البابأ على مراسمِ تطويرِ القديسِ إلزير St. Elzéar[٤] فيْ ١٥ أبريلَ ١٣٦٩م[٥]، كماْ أمرَ بترميمِ بعضِ القصورِ والكنائسِ التيْ ظلتْ أطلالًا، نتيجةً لغيابِ البابويةِ عنْ روماْ، فأعاد ترميمِ أسطحِ كنيسةِ القديسِ يوحناْ اللاتيرانَ، وقصرُ اللاتيرانَ والفاتيكانِ، فضلًا عنْ تجددِ سفحِ المذبحِ فيْ كنيسةِ اللاتيرانَ،

مبعوثًا بابويًا، وزار فرنسا عام ١٢٩٠م، وكان ذا شأن في عهد البابا نيقولا الرابع Nicolas IV (١٢٨٨–١٢٩٢م)؛ لذلك عندما تولية عرش البابوية دخل في صراعات عدة مع ملكي فرنسا وإنجلترا. للمزيد راجع:
Boase, T. S. R., Boniface III, London, 1933, pp. 1–10; *Cambridge Medieval History*, Vol. VII, London 1928, p. 311; Kelly, J. N. O., *The Oxford Dictionary*, pp. 208 -210; Kuhner, H., *Encylopedia of the Papacy*, pp. 99–102.

(١) **سافينا:** وتعرف باسم **سان لاتزارو دي سافينا** San Lazzaro di Savena، وهي بلدة في مقاطعة بولونيا Bologne في إقليم إميليا Émilie الإيطالي. راجع : Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, pp. 1566, 1843, 1845,

(٢) **القديسة بريجيت دي سويدا:** وهي ابنه الأمير السويدي بيرجر Birger، وعندما بلغت ١٤ عام تزوجت من أمير نيرسي Néricie أولف جومارسون Ulf Gudmarson عام ١٣١٨م، وأنجبت ثمانية أولاد، وبعد وفاة زوجها عام ١٣٤٦م تفرغت للعبادة والعمل الديري، فأسست دير فاديستنا Vadestana، وتدخلت في الأحداث الدينية الساخنة بعصرها، فعارضت الأسر البابلي، وانتقدت البابا كليمنت الخامس لتقاعسه في حل النزاع العسكري بين فرنسا وإنجلترا. للمزيد راجع:
Revelationes S. Brigittae, in fol., édit. Anvers, Tome IV, c. CXXXVIII; Christophe, *Histoire de la papauté*, Tome 2, pp. 391-393; Homo, *Rome Medieval*, p. 218 ; *Encyclopædia universalis*,. pp. 435 - 436.

(٣) **النظام الرهباني للقديس المنقذ:** هو النظام الذي أسسته القديسة بريجيت دي سويدا عام ١٣٤٤م للرهبات عندما سلكت العمل الديري، ويرجع اسم المنقذ نسبة للسيد المسيح عيسى، كما عرف هذا النظام: "بالبريجتين Les Brigittnes"، وهو أحد فروع النظم العسكرية التي تأسست في إسبانيا عام ١٣١٧م بعد حل نظام هيئة المعبد أو الداوية، وتم منح ممتلكاتها لهم. راجع:
Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, pp. 1572, 1606.

(٤) **إلزير من صبران** Elzéar of Sabran: هو بارون أنسوي Baron de Ansouis وكونت أريانو Ariano، ولد عام ١٢٨٥م في قلعة القديس– جون دي روبيان Saint–Jean–de–Robians، بالقرب من بروفانس، وكان أحد رهبان هيئة الفرنسيسكان وحاكمًا ودبلوماسيًا وقائدًا عسكريًا، وتوفيّ في ٢٧ سبتمبر ١٣٣٢م، وتم الاعتراف به كقديس في الكنيسة الكاثوليكية. راجع:
Herbermann, Charles, ed. Catholic Encyclopedia. "St. Elzéar of Sabran", New York, 1913; Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, p. 1552.

(5) Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 165 - 168.

وتجديدِ الأبوابِ والنوافذِ وغيرِها. كما حظيتْ الأديرةُ باهتمامِ البابا بأعمالِ الترميمِ لها مثلَ ديرِ مونتِي كاسِينو Montecassino، وديرِ القديسِ بنديكتِ السادسِ عشر(١). ولمْ يكتفِ البابْا بهذهِ الإصلاحاتِ والتجهيزاتِ، بلْ قامَ بمنحِ العديدِ منْ المستلزماتِ القيمةِ لهذهِ الكنائسِ، وأسندَ مهمةَ زخرفةِ بعضِ القصورِ والكاتدرائياتِ إلى بعضِ الفنانينَ والمصورينَ الذينَ جاءوا لرؤيةِ البابا، ومنهمُ جوتلينُو Giotlino، جادِّي Gaaddi، وجونْ دي ميلان Jean de Milan، وقام هؤلاءِ الفنانينِ برسم مجموعةِ منْ اللوحاتِ الجداريةِ والأعمالِ الفنيةِ المهمةِ(٢). ولقدْ قُدرت أعمالُ الترميمِ والإصلاحاتِ التيْ قامَ بها البابا للكنائسِ والقصورِ والأديرةِ فيْ روما فيْ الفترةِ منْ ٢٧ أبريلَ ١٣٦٧م إلى ٥ نوفمبرَ ١٣٦٨م بحوالي ١٥٥٦٩ فلورينَ ذهبيًا(٣)، وفيْ أثناءِ الترميماتِ التيْ أمرَ بها البابا لتلكَ الكنائسِ والأديرةِ، قررَ العيشَ فيْ كنيسةِ القديسِ بطرس(٤).

قامَ البابا بأعمالَ أخرى، منها تعهدُه لاثنينِ منْ الكرادلةِ منْ الإخوةِ الصغارِ Minor Friars(٥) كمندوبينَ عنهُ لزيارةِ الكنائسِ والأديرةِ وغيرِها منْ المؤسساتِ الدينيةِ والسياسيةِ؛

---

(1) Christophe, *Histoire de la Papauté*, Tome 2, pp. 380 - 381;
ديورانت ، قصة الحضارة ، م. ٥، جـ ١ ، صـ ١٠٥ –١٠٦.

(2) Baluzius, *Vitae paparum avenionensium*, Tome 1, pp. 359-365; Albanès, *Vies antiques du pape Urbbain V*, pp. 20, 41, 55, 72, 102; Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 168-171; Osborne, *Lost Roman Images of Pope*, p. 21.

(٣) **الفلورين:** عملة أصدرتها مدينة فلورانسة، وتمَّ سكها لأول مرة من الذهب في القرن الحادي عشر الميلادي، ثم ضُربت من الفضة عام ١١٨١م، وعرفت بالفلورين الذهبي Florino d'ore، وكان وزنه ٣,٥٣ جرام من الذهب الخالص، وصل قيمته في عام ١٣٤٣م في مملكة إنجلترا ستة شلنات. راجع: بنيامين التطيلي، *رحلة بنيامين التطيلي*، صـ ٨٠، حاشية (٢)؛ القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ ٣، المطبعة الأميرية ١٩١٣م، صـ ٥٠٧–٥٠٨؛ عفاف صبره، *العلاقات بين الشرق والغرب*، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٨٣م، صـ ١٤٤–١٥٢؛ محمد دهمان، "معجم الألفاظ التَاريخية"، ***مجلة الثقافة الإسلامية***، العدد ١٥، سنة ١٤٠٨هـ، صـ ٢٩١؛
Hanson, J. L., *A dictionary of Economics and Commerce*, London, 1975, p. 210.

(4) Kirsch, *Die Ruckkehr der Papste Urban V.*, pp. XV - XVI.

(٥) **الأخوة الصغار أو الأصاغر:** هو اسم أطلق على الرهبان الفرنسيسكان، وهي هيئة دينية أسسها فرانسيس فرانسيس الأسيسي Francis of Assisi (١١٨١–١٢٢٦م) في أحد الأديرة في منطقة أسيس Assis بإيطاليا ١٢٠٨م، واعترفت بها البابا أوربان الثالث رسميًا عام ١٢٢٣م، وسرعان ما أصبح لتلك الهيئة فروع في جميع أنحاء الغرب الكاثوليكي كله، وكان أهم أهداف هؤلاء الرهبان التبشير بالمذهب الكاثوليكي، وخدمة المسيحيين الفقراء في داخل أوروبا وخارجها. وللمزيد. راجع: سعيد عاشور، *أُوروبَّا العُصُور الوُسْطَى*، جـ ٢،

لمعرفةِ مأ تحتاجُ إليه تلكَ المؤسساتُ، وفيْ ١٥ نوفمبرَ ١٣٦٧م عيَّن البابأ شقيقَهُ أنجليكُ جريموارد – الذيْ كانَ أسقفًا لألبانُو Albano[١] – كاردينالًا لأوستيا Ostia[٢]. وأمامَ تلكَ الأعمالِ، واجَه البابأ عدةَ عقباتٍ، عندمأ أرادَ تزويدَ المدنيةِ بنظمٍ سياسيةٍ جديدةٍ، ومنهأ قيامُ أعضاءِ مجلسِ الشيوخِ ذاتَ الشعبيةِ الكبيرةِ بالثوراتِ[٣]، بالإضافةِ إلى ذلكَ شهدتْ روما مجاعةً فيْ أثناءِ وجودِ البابأ بهأ، مثلمَا شهدتْ أفينون وإقليمُ لانجدوكْ Languedoc[٤]، لذلكّ أرسلَ البابأ إلى المقاطعاتِ الأخرىْ لإرسالِ حمولاتِ القمحِ إلى روماْ، وأمرَهم بتقديمِ مأ يلزمُهم[٥]. وفيْ مارسَ ١٣٦٨م تمَّ اكتشافُ أحدَ القطعِ الأثريةِ الخاصةِ بالقديسينَ بطرس وبولسَ مخبأةً فيْ كنيسةِ اللآتيرانِ، بالإضافةِ إلى بعضِ الأوعيةِ الفضيةِ التيْ تحتوِي على رؤوسِ الرسلِ المباركةِ بطرس وبولسَ؛ وكانَ لهذأ الاكتشافِ أثرٌ كبيرٌ على تواجدِ الكثيرِ منْ المسيحيينَ فيْ روماْ فيْ أثناءِ وجودِ البابأ فيهأ[٦]؛ كمأ قامَ البابأ بالأعمالِ الدينيةِ الأخرىْ

صـ ٤١– ٤٢؛ عادل هلال، *العلاقات بين المغول وأوروبا وأثرها على العالم الإسلامي*، دار عين للدراسات، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٩٧م، صـ ٨٩؛

Moorman, J. R., *History of the Franciscan order from its origins until the year 1517*, London, 1968.

(١) **ألبانو**: هي أحدي المدن الإيطالية التابعة للدولة الكنيسة (البابوية)، وتقع على بعد ٢٠ كيلو متر جنوب روما، وتقع بالقرب من بحيرة ألبانو. راجع: Bouillet, *Dictionnaire universe*, pp. 31-32.

(2) Baluzius, *Vitae paparum avenionensium*, T. 1, p. 365; Albanès, *Vies antiques du pape Urbbain V*, pp. 20-21; Christophe, *Histoire de la Papauté*, T. 2, p. 383.

(3) Francesco Antonio Vitale, *Storia diplomatica de' senatori di Roma dalla decadenza dell'imperio Romano*, Tome I, Roma 1791, p. 302.

(٤) **لانجدوك الفرنسية:** أو أوكستانيا Occitania قديمًا، وهي مقاطعة في جنوب فرنسا، يحدها شمالًا مدينة فوري Forez وليون Lyon وأوفيرن Auvergne وماسيف Massif، ومن الجنوب روسيليون Roussillion وكونتية فوا Foix، ومن الجنوب الشرقي البحر المتوسط، وفي الشرق نهر الرون، أما في الغرب رويرن Rouergne، ومن أهم مدنها الرئيسية تولوز Toulouse (العاصمة التاريخية)، ومونبلييه Montpellier، ونيم Nimes ، وكاركاشون Carcassonn . للمزيد راجع:

Moore, *The Penguin Encyclopedia*, p. 441; Bouillet, *Dictionnaire universel*, p. 1040;

(5) Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 172 - 175.

(6) Albanès, *Vies antiques du pape Urbbain V*, pp. 21,55,. 72, 76 -79, 102; Baluzius, *Vitae paparum avenionensium*, T. 1, p. 365; L'abbé Rose, *Etudes historiques et religieuses sur le XIV siècle*, Avignon, 1842, p. 379; Osborne, *Lost Roman Images of* Pope, p. 21.

فيهاْ[١]، وأثناءَ تواجدِه هناكَ جاءَ إليه الشاعرُ الكبيرُ بترارِكُ، الذيْ كتبَ إليه مرارًا بالعودةِ إلى روماْ[٢].

وبعودةِ البابا لروماْ، توترتْ العلاقاتُ بينَ البلاطِ الفرنسيِّ والكرسيِّ البابويَّ قليلًا، فقلَّت السفاراتُ فيماْ بينهماْ عنْ السنواتِ السابقةِ[٣]. وفيْ مايوْ ١٣٦٨م قامَ البابا بجولةٍ فيْ مونتيفياسكوني Montefiascone[٤] وقامَ بإصلاحاتٍ فيْ المؤسساتِ المختلفةِ منهاْ إعادةِ بناءِ القلعةِ التابعةِ للبابويةِ المطلةِ على بحيرةِ بولسيناْ Bolsena[٥]،وذكرَ أنَّهُ سوفَ يأتِي إليهاْ سنويًا في أشهرِ الصيفِ[٦]، وكذلكَ أمرَ البابا بحفرِ بئرً عميقٍ وسطَ المدينةِ، حتَّى يزودَ يزودَ كاتدرائيةَ القديسةِ مارغريتَ Saint –Marguerite[٧] وجميعَ سكانِ المدينةِ بالمياهِ[٨].

---

(١) للمزيد عن الأعمال الدينية التي قام بها أوربان الخامس في روما ومنها صيانة المقدسات الدينية المسيحية. انظر:

Chesne, *Histoire de Cardinaux François*, T. 2, pp. 583-584; Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 171-175; Baluzius, *Vitae paparum avenionensium* , T. 1, p. 403.

(٢)عن بترارك وموقفه من عودة البابا إلى روما . راجع:

Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 176 -187.

(3) Prou, M., *les relations politiques du pape Urbain V.*, pp. 68 - 98.

(٤) **مونتفياسكوني:** هي بلدة إيطالية في مقاطعة فيتيربو Viterbo في لاتسيو Latseo في وسط إيطاليا، تبعد حوالى ٢٠٠ كيلو متر (٦٠٠ ميل) شمال روما، تقع على تل على الجنوب الشرقي من بحيرة بولزينا Bolzina.راجع :. Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, pp. 308, 546, 1212.

(٥) **بحيرة بولسينا أو بولزينا** :Bolzina تعرف بالإيطالية بحيرة بولزينا Lago di Bolsena، وهي بحيرة بركانية في وسط إيطاليا. راجع :

Bouillet, Dictionnaire universel, pp. 546, 1212.

(6) Kirsch, J. P., *Die Ruckkehr der Papste Urban V.*, p. XVI; N. 8, p. 56 ; N. 14, p. 58; N. 18, p. 61; N. 25, p. 61; N. 27, p. 61,

(٧) **القديسة مارغريت:** هي مارغريت من وسكس Margaret of Wessex، أو القديسة مارغريت من أسكتلندا Scotland، وهي ملكة أسكتلندا، التي ولدت عام ١٠٤٥م من أصل إنجليزي، فوالدها إدوارد المنفي Edward the Exile ابن إدموند إيرونسايد Edmund Ironside ملك إنجلترا، وأمها أجاني Agani من أصل بلغاري، وتزوجت مارغريت من نالكوم الثالث Nalcom III، وهي والدة لثلاثة ملوك لأسكتلندا (إدغار Edgar، وألكسندر Alexander، وديفيد David)، وكذلك إدموند Edmund، الذي حكم مع عمه دونالد الثالث Donald III. وتوفيت مارغريت في ١٦ نوفمبر عام ١٠٩٣م، واعتبرتها الكنيسة الكاثوليكية قديسة في عام ١٢٥٠م، إذا اعترف بها البابا إنوسنت الرابع Innocent IV، وفي حين جعل البابا إنوسنت الرابع عشر يوم ١٠ يونيو عيد تكريمها، إلا أن التقويم الروماني جعله يوم ١٦ نوفمبر، وهو يوم وفاتها. راجع : Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, p. 1127.

بالمياهِ[١]. وفيْ العامِ نفسِه حسمَ البابا أوربانُ الصراعَ بينَ الرهبانِ البندكتيين[٢] حولَ جسدِ القديسِ توماْ الأكويني Thomas Aquinas، الذيْ كانَ مقدسًا فيْ مدينةِ مونتيفياسكوني[٣]. مونتيفياسكوني[٣].

وعلى أيَّةِ حالٍ شعرَ المواطنونَ الإيطاليون بالقلقِ لخوفِهم منْ رحيلِ البابا؛ لذاْ أرسلواْ سفارةً إلى البابا ليبلغوهُ بأنَّهمُ لمْ يكنْ لديْهمُ رغبةٌ لرؤيةِ روماْ دونَ البابويةِ، فتحرَمُ مدينتُهم منْ أجملِ زخرفةٍ، واستمعَ البابا للسفراءِ، وردَ عليهم أنَّهُ سوفَ ينضمُ إليهم قريبًا، ثمَّ غادرَ البابا مونتيفياسكوني، واتجهَ إلى فيتربوْ، وهناكَ طلبَ منْ الإمبراطورِ شارلَ الرابعِ تأكيدَ سلطةِ الكرسيِّ البابويِّ على المناطقِ التيْ كانتْ قدْ خرجتْ عنْ حكمِه، واعترفَ شارلُ بهذهِ الحقوقِ، ومنْ ثمَّ جرتْ احتفالاتُ التتويجِ، وفيْ ٢١ أكتوبرَ ١٣٦٨م رجعَ البابا إلى روماْ، ويصفُ المؤرخونَ هذاْ المشهدَ بأنَّ الإمبراطورَ انتظرَ البابا خارجَ المدينةِ، وسارَ مشيًا على الأقدامِ، والتقىْ بهِ بعدَماْ نزلَ منْ على ظهرِ الخيلِ عندَ بابِ قلعةِ سانتِ أنجلوْ St. Angeles[٤] للقديسِ بطرس، ومشى البابا والإمبراطورُ سيرًا على الأقدامِ حتَّى المذبحِ العظيمِ، وأمامَ هذاْ المشهدِ، كانَ الإيطاليونَ فيْ فرحٍ شديدٍ لرؤيةِ البابا والقيصرِ متحدينَ، ممَّاْ يدلُ على اتحادِ الكنيسةِ والإمبراطوريةِ. وفيْ ذلكَ قالَ بترارك: "لقدْ كانَ يومًا مشهودًا، حيثُ توحدتِ الإمبراطوريةُ والبابويةُ، وأظهرتْ أنَّ الجسدَ يطيعُ الروحَ ...". كماْ تجسَّدَ التقاربُ بينَ الإمبراطوريةِ والبابويةِ بعدَ قيامِ البابا بتتويجِ الإمبراطورةِ إلزابيث بوميرانياْ Elizabeth Pomerania[٥] زوجةِ الإمبراطورِ شارلَ الرابعِ كإمبراطورةٍ فيْ ٢٩ أكتوبرَ ١٣٦٨م[١].

([1]) Chaillan, *Le Bienheureux*, pp.184 -186; Baluzius, *Vitae paparum*, T. 1, pp. 367- 377.

([٢]) **الرهبان البندكتيين:** هم أتباع نظام القديس بندكت، هو نظام ديني كاثوليكي يحترم دور القديس بندكت النيرسي Benedict of Narcis (٤٨٠-٥٤٣م)، وتم تأسيسه عام ٥٢٩م، وأصبح نموذجًا لتنظيم الأديرة في جميع أنحاء أوروبا، وتعتبر رهبنة سيدة جبل الزيتون (الزيتونية) التي تأسست في ١٣ مارس ١٣١٩ وأقرها البابا كليمنت السادس في ٢١ يناير ١٣٤٤م فرعًا من فروع الرهبنة البندكتية. راجع:

Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, p. 198.

([3]) Muratori, *Annali d'Italia*, T. 8, p. 269; Chaillan, *Le Bienheureux*, p. 186; Albanès, *Vies antiques du pape Urbbain V*, pp. 22-24.

([٤]) **قلعة سانت أنجلو** Angelo: هي قلعة في روما، بناها الإمبراطور الروماني هادريان (٧٦-١٣٨م) كضريح لعائلته، ولكنه أُستعمل كحصن أو قلعة بعد ذلك. راجع:

Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, p. 293.

([٥]) **إليزابيث بوميرانيا** (١٣٤٧-١٣٣م): هي ابنة كازيمير الثالث ملك بولندا، تزوجت في ٢١ مايو ١٣٦٣م ١٣٦٣م من شارل الرابع الإمبراطور الروماني وملك بوهيميا، فكانت الزوجة الرابعة والأخيرة، وأنجبت ثمانية

ومنْ الأعمالِ التيْ قامَ بهاْ البابا فيْ روماْ على الجانبِ السياسيِّ، استقبالِه لكلٍّ منْ الملكةِ يوآنا دي نابولِي Joanna de Napoli[٢] في مارسَ ١٣٦٨م، وملكِ قبرصَ بيير الأولِ لوزينيانْ[٣]، إلَّا أنَّ البابا قامَ بإعطاءِ الوردةِ الذهبيةِ لهذاْ العامِ للملكةِ يوأنا بدلًا منْ الملكِ بيير الأولِ، ممَّاْ أدّى إلى إلقاءِ بعضِ الكرادلةِ اللومِ على سلوكِ البابا؛ وذلكَ بسببِ انحيازِ البابويةِ للملكةِ، خاصةً فيْ الصراعِ القائمِ بينهاْ وبينَ لويسَ دي آنجوْ Louis d'Ango [٤] حولَ وراثةِ مقاطعةِ بروفانس Provence [١]؛ ولذلكَ ردَّ البابا عليهم قائلًا:

أبناء، وتم تتويجيها بعد زواجها بخمس سنوات من قبل البابا أوربان الخامس في الأول من نوفمبر ١٣٦٨م ملكة لألمانيا وبوهيميا. راجع :

Lerski, G.I., *Historical Dictionary of Poland*, 966-1945, London, 1996, pp. 250, 316; Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, p. 357; Werunsky, *Geschichte Kaiser Karls IV*, pp.723- 740, 76-810.

(1) Albanès, *Vies antiques du pape Urbbain V*, pp. 23-24; Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 186-188; Muratori, *Annali d'Italia*, T. 8 , pp. 270 -271.

(٢) **يوآنا الأولى:** أو جين الأولى Jeanne I^er^، كانت ملكة نابولي عام ١٣٤٣م، وأميرة آخايا Achaea (١٣٧٣–١٣٨١م)، وصارت ملكة اسمية لبيت المقدس وصقلية (١٣٤٣–١٣٨٢م)، كما تزوجت من أندريه الهنغاري Andre de Hongrie ابن عمها، وبعد اغتيال هذا الزوج، خُطبت لعشيقها ومدبر اغتيال زوجها لويس دو تارنت Louis de Tarente، ولذلك قام لويس الأول ملك هنغاريا وشقيق الملك أندريه الذي تم اغتياله بمحاربة يوآنا منتقمًا لمقتل أخيه عام ١٣٤٣م، فهربت لبروفانس؛ ومن هنا نشب الصراع بينهما على بروفانس. وباعت يوآنا أفينون للبابا كليمنت السادس بثمانين ألف فلورين ذهبيٍّ، نتيجة اتهامها بالتآمر لقتل زوجها أندريه رغبة في تبرأتها من تهمة مقتل زوجها، وتوفيت يوآنا عام ١٣٨٢ م، ولم تنجب أبناء فتبنت ابن عمها شارل دو دورا Charles de Dura. للمزيد راجع :

Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, pp. 958, 1125; Engel, P., *A History of Medieval Hungary 895–1526*, London 2001, pp. 105 -165.

(٣) وجاء الملك بيير إلى البابا في روما عام ١٣٦٨م؛ ليعيد طرح فكرة توجيه حملة صليبية جديدة إلى الشرق ضد العثمانيين، خاصة بعد فشل حملته على الإسكندرية، مثلما حدث في أفينون قبل ذلك حول هذا الموضوع. راجع:

Chronographia regum Francorum (1270-1380), T. 2, p. 179; Macheras, *Chronique dse Chypre*, pp. 120–127.

(٤) **لويس دي آنجو:** هو لويس الأول العظيم Louis I the Great (١٣٤٢–١٣٨٢م)، ابن الملك الهنغاري شارل روبرت Charles Robert (١٣٠١–١٣٤٢م)، وأمه إليزابيث أخت كازيمير الأول ملك بولندا، كان له علاقة قوية بالبابا أوربان الخامس، إذ شجع البابا الملك على شنِّ حملات صليبية ضد الدول الأرثوذكسية المجاورة له سواء في بلغاريا والبوسنة خلال عامي ١٣٦٣م، ١٣٦٥م. كما استعان به البابا في أثناء صراعات الولايات الكنسية في إيطاليا ضد الفرق المأجورة، ولكن البابا كان قلقًا منه خوفًا على الولايات الكنسية من نفوذ الملك. للمزيد راجع : Thurocz, J., *Chronica Hungarorum*, vol. 1, Text,

"...الذيْ لمْ يرَهُ أحدُ على الإطلاقِ هوَ رئيسَ الدَّيرِ سانتْ فيكتورْ بمارسيلياْ هوَ البابأ..."، ثمَّ اتَّجهَ برفقةِ الملكةِ يوأنا والملكِ بيير ومجموعةٍ منْ الكرادلةِ على ظهورِ الخيلِ عبرَ شوارعِ المدنيةِ وسطَ الحشودِ الكبيرةِ(٢).

ومنْ بينَ الأعمالِ الأخرىْ التيْ قامَ بهاْ البابأ هوَ تجديدُ تشكيلِ مجلسِ الكرادلةِ فيْ ٢٨ سبتمبرَ ١٣٦٨م، بعدَماْ عيَّن ثمانيةَ كرادلةٍ منْ بينهمُ إيطالي واحدٌ هوَ فرانسيسكو تبالدِيشي Francisco Tebaldeshi والباقِيْ فرنسيونَ؛ ممَّاْ أغضبَ الإيطاليينَ كثيرًا واعتبروهُ إشارةً إلىْ عودةِ البابويةِ مرةً أخرى إلى أفينونَ(٣)، فيْ الوقتِ الذىْ وصلَ فيهِ الإمبراطورُ البيزنطيُّ إلى مقرِّ البابأ فيْ روماْ في أكتوبرَ ١٣٦٩م، مقدمًا فروضَ الولاءِ والطاعةِ للبابأ والاعترافِ باعتناقِه المذهبِ الكاثوليكيِّ أمامَ مجمعٍ فيْ كنيسةِ القديسِ بطرس فيْ ١٨ أكتوبرَ ١٣٦٩م(٤).

أمَّاْ عنْ عودةِ البابأ إلى أفينونَ مرةً أخرى، فجاءتْ بعدماْ هدأتِ الأوضاعُ فيْ إيطاليا، وتجددتِ الحربُ منْ جديدٍ بينَ الملكِ الإنجليزيِّ إدواردْ الثالثِ Edward III (١٣٢٧–١٣٧٧م)(٥)وشارلَ الخامسِ ملكِ فرنساْ؛ وعليهِ قررَ البابأ العودةَ إلى أفينونَ منْ

---

ed. E. Galántai and J. Kristó, (B.S.M.R.), Series nova, vol 7 (Budapest, 1985), pp.180-189; Raynaldi, *Annales Ecc*., T. 26, ann. 1365, N. 1- 2, pp. 104-105; Christophe, *Histoire de la papauté*, T. 2, pp. 350 -351; Engel, *A History of Medieval Hungary*, pp. 105 -165.

(١) **مقاطعة بروفانس:** مقاطعة فرنسية في جنوب شرق فرنسا تقع على الحدود مع إيطاليا، ويحدها البحر المتوسط من الجنوب ونهر الرون Rhone من الغرب. راجع: Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, p. 349; Moore, *The Penguin Encyclopedia*, p. 44.

(2) Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 186-188; Baluzius, *Vitae paparum avenionensium*, T.1, p. 389; Mollat, *La Fiscalité pontificale en France*, pp. 113-114; Christophe, *Histoire de la Papauté*, T. 2, pp. 383-384.

(3) Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 186-188; Albanès, *Vies antiques du pape Urbbain V*, pp. 45, 108-110.

(4) Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 190-192; Renouard, *La Papauté à Avignon*, p. 56.

(٥) **إدوارد الثالث:** هو أصغر أبناء إدوارد الثاني Edward II (١٣٠٧–١٣٢٧م) وإيزابيلا الفرنسية Isabella de France، ولد في ١٣ نوفمبر ١٣١٢م، وتولى العرش بعد وفاة والده عام ١٣٢٧م، تحت وصاية أمه، التي كانت عاشقة للسلطة، بعدما استحوذ على السلطة عمل على جعل مملكة إنجلترا أقوى وأكفأ قوة عسكرية في أوروبا، كما شهدت المملكة في عهده تطورًا ملحوظًا في الحكم والإدارة، ودخل في نزاع حاد مع فرنسا وملكها فيليب السادس، وانتصر الأخير عليه في موقعة كريسي Crecy عام ١٣٤٦م، ولم يمتلك إدوار الثالث رغم انتصاراته العسكرية أكثر من النقاط البحرية في فرنسا، وتوفيّ في ١١ يونية

أجلِ إيجادِ العلاجِ السريعِ لخلافاتِهم[١]. وفيْ ١٧ مايو ١٣٧٠م، ذهبَ البابأ منْ روماْ حزينَ القلبِ إلى مونتيفياسكوني، ومنهاْ إلىْ فيتربو؛ أملًا فيْ العودةِ إلى أفينونَ فيْ أقربِ وقتٍ ممكنٍ، وبدأَ يستعدُ لمغادرةِ روماْ معَ حلولِ شهرِ أكتوبرَ، وعندماْ عَلِمَ الإيطاليونَ بهذاْ الخبرِ غضبواْ غضبًا شديدًا، ونظرواْ إلى مدينتِهم التيْ سادتْ فيهاْ الاضطراباتُ القاسيةُ والمتاعبُ التيْ واجهتِ البابويةِ فيْ إيطاليا[٢]. وأدركواْ أنَّ روماْ لاْ يمكنُ أنْ تفعلَ شيئًا بدونِ الباباواتِ؛ لذلكَ أرسلواْ سفراءَهم للبابأ فيْ "مونتيفياسكوني" محاولينَ إثنائِه عنْ قرارِه، ولكنَّ البابأ ردَّ عليهم فيْ ٢٢ مايوْ قائلًا: "...أن روحَ القدسِ، قدْ أتيْ بِي قبلَ ثلاثِ سنواتٍ، والآنَ على شرفِ الكنيسةِ لابدَّ لِيْ منْ الذهابِ إلى مناطقَ أخرى، وأعتقدُ منْ كلِّ قلبِي أنِّيْ مأزلْتُ معكُمْ..." ، وفيْ ٢٣ مايوْ ودَّعَ البابأ السفراءَ بعدَ مفاوضاتٍ طويلةٍ، وأعلنتْ مدينتُهم الحدادَ على رحيلِ البابأ[٣]، كماْ حاولَ الكثيرونَ منْ الإيطاليينَ منعَ البابأ منْ العودةِ وعلىْ رأسِهم بترارك، الذيْ ألقى اللومَ على الكرادلةِ الذينَ اعتادواْ على البقاءِ فيْ أفينونَ؛ كماْ لمحَ لهُ بيير دي أراغون Pierre de Aragon – راهبُ منْ نظامِ الفرنسيسكانِ – بإمكانيةِ وجودِ شقاقٍ إذاْ ابتعدَ البابأ عنْ قبرِ الرسلِ، وعلاوةً على ذلكَ جاءتِ القديسةُ بريجيتُ St. Brigitte[٤] إلى مقرِّ البابأ باكية، وطلبتْ منهُ عدمِ الرحيلِ، وأخبرتْهُ بوفاتِه إذاْ غادرَ إيطاليا، إلَّاْ أنَّ كلَّ

عام ١٣٧٧م في مقاطعة شين Shene (ريشموند Richmond حاليًا)، ودفن في مقاطعة وستمنستر Westminster. للمزيد راجع :

Stubbs, W., *Annals of England: An Epitome of English History*, London, 1876, pp. 187- 188; Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, p. 1585.

([1]) Baluzius, *Vitae paparum avenionensium*, T.1, p. 382; *Vies antiques du pape Urbain V*, pp. 26, 35-36; Prou, *Les relations politiques du pape Urbain V.*, p. 79.

([٢]) ويرجع أسباب فشل التجربة الأولى لإعادة البابوية إلى إيطاليا، ومنها الاضطرابات التي سادت البلاد طيلة السنوات الثلاثة التي قضاها البابا، فعجزت البابوية أمام الخطر المتزايد للفرق المأجورة التي نقلت نشاطها وراء الألب. وأيضا تهديد جماعة برنابو فيسكونتي في توسكانيا شمال إيطاليا، بالإضافة إلى ثورة بيروز ١٣٧٠م، بجانب تجدد الحرب بين إنجلترا وفرنسا عام ١٣٦٩م. انظر:

Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 192 - 197; Albanès, *Vies antiques du pape Urbbain V* , pp. 47–48, 79.

([3]) Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 195-197; Albanès, *Vies antiques du pape Urbbain V*, pp. 48, 79.

([٤]) كانت بيرجيت السيدة السويدية موجودة في روما أثناء وجود البابا هناك، ويذكر بعض المؤرخين بأنها مشهورة بتقوتها، وقابلت البابا في مونتفيسكوني Montemflascois، وتحدث معه بعدم عودته إلى أفينون مرة أخرى. للمزيد *Revelationes S. Brigittae*, in fol., édit. Anvers, Tome IV, C. CXXXVIII; Christophe, *Histoire de la papauté*, T. 2, pp. 391-393.

ذلكَ لمْ يؤثرْ على قرارِ البابأ، الذيْ أرسلَ رسالةً إلى الإمبراطورِ الروماني مؤرخةً في ٢٦ يوليو ١٣٧٠م، يخبرهُ فيهأ بأنَّهُ حزينٌ جدًا لتركِ روماْ، ويطلبُ منهُ المحافظةَ على الأمنِ والسلامِ فيْ المقاطعاتِ الإيطاليةِ[١].

قضيْ البابأ أشهرَ الصيفِ فيْ إيطاليا لاستكمالِ بعضِ القضاياْ، ومنهاْ: تعيينِ شقيقهِ أنجليك نائباً عنْ الكرسيِّ الرسوليَّ لجميعِ كنائسِ إيطاليا[٢]. وفيْ الوقتِ نفسِه أرسلَ الأسقفُ ماجيلونِي Maguelone رئيسُ أحدِ الأديرةِ فيْ مونماجورّ Montmajour أسطولًا مجهزًا بالسفنِ لنقلِ البابأ إلى كورنيتوْ، وفيْ ٢٧ مايوْ كانَ فيْ مارسيلياْ ستةَ قواربٍ مجهزةٍ؛ لاستقبالِ البابأ، حيثُ عمَّ الفرحُ كلًا منْ أراجونَ Aragon[٣] وصقليةَ وبروفانسَ، واقترحواْ تقديمَ سفنٍ؛ لتحملَ البابأ، كماْ أرسلَ الملكُ الفرنسيُّ مستشارَه "جان دي لا جرانجي " Jean de La Grange[٤]، رئيسَ ديرِ فيكمبَ Fecamp، وأمرَه بتجهيزِ عشرةِ قواربٍ لاستقبالِ البابأ، كماْ أعطى الأوامرَ لإتيانِ دِي بروندي Etienne de Brandis، الأميرِ المسؤولِ عنْ ميناءِ كاركاسون Carcassonne[٥]، وأمرَهُ بتجهيزِ كلَّ ما يجتاحُه البابأ فيْ أثناءِ سفرِه[١].

([1]) Chaillan, *Le Bienheureux*, pp.198-100; Albanès, *Vies antiques du pape Urbbain V*, pp. 47- 48; ديورانت ، الحضارة، مجلد ٥، جـ ١، صـ ١٠٥– ١٠٦.

(٢) **إيكس:** أو **إيكس إن بروفانس** Aix-en-Provence، وعرفت قديمًا بأكوا سكستيا Aquae Sextiae، وهي بلدة في مقاطعة ببيش دي رون Bbuches–du–Rhône، تقع على بعد ٢٩ كيلو متر (١٨ ميل) شمال وشمال شرق مارسيليا، وكانت عاصمة مقاطعة بروفانس في العصور الوسطي. راجع:
Moore, *The Penguin Encyclopedia*, pp. 20-21.

(٣) **أراجون:** مدينة إسبانية تقع في الشمال الشرقي، وتضم مقاطعة ويسكا Huesca الحديثة، وتيرويل Teruel وسرقسطة Zaragoza، واتحدت مع كتالونيا في القرن الثاني عشر الميلادي، ومع قشتالة في القرن الخامس عشر الميلادي من خلال زواج فرديناند Ferdinand حاكم أراغون وإيزبيلا Alsabella ملكة قشتالة Castile. للمزيد راجع : Moore, *The Penguin Encyclopedia*, p. 45.

(٤) **جان دي لا جرانجي (١٣٢٥–١٤٠٢م):** هو أسقف فرنسي وسياسي نشط في عهد الملك الفرنسي شارل الخامس؛ لذا اتخذه الملك مستشارًا له، وكان عضوًا مهمًا في المحكمة البابوية في أفينون. راجع:
Morganstern, A. M., "The *La Grange* Tomb and Choir: A Monument of the Great Schism of the West", ***Speculum***, Vol. 48, No. 1 (Jan., 1973), pp. 52-69

(٥) **كاراكاسون** Carcassonne: مدينة فرنسية، تقع في ولاية أود Aude على قناة ميدي Midi ونهر أود، الذي يقسمها إلى مدينة سيتي Cité القديمة، وقرية باسي Basse الجديدة، وتبعد عن باريس الواقعة في جنوبها ٦٩٠ كيلو متر، وكانت كاراكاسون مدينة حصينة في القرون الوسطى ذات أهمية معمارية كبيرة، بها قلعة ترجع للقرن الثاني عشر الميلادي، وكاتدرائية القديس نازير St. Nazaire الرومانية. راجع:

وواصلَ البابـاْ رحلتَـهُ البحريـةَ حتَّـيْ وصـلَ كورنيتـوْ فـيْ توسـكانياْ ٢٦ أغسـطسَ ١٣٧٠م، ثمَّ اتجهَ إلى جنوة، فوصلَهاْ فيْ ١٤ سبتمبرَ ١٣٧٠م، وفيْ اليومِ التالي وصلَ إلى مارسيلياْ، وبلغَ عددُ الأسطولِ المصاحبِ لهُ أربعَ وثلاثين سفينةً، وبعدَ ثمانيةِ أيامٍ دخلَ البابـاْ مدينةَ أفينونَ، التيْ استقبلتْهُ بالغناءِ والترحابِ. وفورَ وصولِه جاءَ دوقُ آنجوْ لتحيتِه، وطلبَ منهُ منحَهُ الدعمَ للحربِ ضدَّ الإنجليزِ، فاستجابَ البابـاْ لـهُ، وأرسلَ إليه رسالةً مؤرخـةً فـي "٢ نوفمبرَ ١٣٧٠م"، تسمحُ لـهُ بفرضِ رسومِ العشرِ لمدةِ عامٍ واحدٍ على عائداتِ الكنيسـةِ فـيْ لانجدوكَ، وفـيْ الوقتِ نفسِـه قررَ البابـاْ إرسـالِ عددٍ منْ المواطنينَ الفرنسيينَ لشرحِ الوضـعِ الصعبِ، ومناقشـةِ التدابيرِ التـيْ يجبُ اتخاذُهاْ لتنظيمِ الدفاعِ ضدَّ إنجلتراْ، ومنْ جانبِه كـانَ يستعدُ للذهابِ شخصـيًا للتوفيـقِ بـينَ إدواردَ الثالـثِ وشـارلَ الخـامسِ ملـكِ فرنسـاْ، غيـرَ أنَّـهُ أُصـيبَ بمرضٍ خطيـرٍ فـيْ نـوفمبرَ ١٣٧٠ م[٢]، فلـمْ يمـضِ وقتٌ طويـلٌ إلّاْ وتحققتْ نبـوءةُ السيدةِ بريجيتَ، ومـاتَ البابـاْ فـيْ ١٩ ديسـمبرَ عـامَ ١٣٧٠م عنْ عمرٍ ينـاهزُ واحدٌ وسـتون عامًا، حيثُ جلسَ على كرسيِّ البابويةِ ثمانيَ سنواتٍ وشهرًا واحدًا وثلاثة وعشرين يومًا[٣].

وفـيْ النهايـةِ يتضـحُ عدةُ نتـائجَ مهمـةً تتعلقُ بموضـوعِ البحـثِ أهمُّهـا: يعدُّ البابـاْ أوربـانُ الخـامسُ أولُ باباواتِ أفينونَ قيامًا بمحاولـةِ نقلِ مقرِّ البابويـةِ منْ أفينونَ إلـى رومـاْ، وتحررْهُ منْ السيادةِ الفرنسيةِ التيْ أسرتِ البابويةَ لتحقيقِ مصـالحها الشخصيةِ، كماْ أوضـحتِ الدراسةُ موقفَ الفرنسيينَ شعبًا وحكامًا منْ قرارِ البابـاْ بنقلِ مقرِّ البابويـةِ إلـى رومـاْ ومحاولاتِهم الضـغطَ علىْ البابـاْ لعدمِ تنفيذِ قرارِه.

وبينتِ الدراسـةُ جهودَ الإيطـاليينَ شـعبًا وحكامًـا؛ لتنفيذِ البابْا وعدَه بنقلِ مقرِّ البابويـةِ إلـى مدينتِهم. موضـحًا الاسـتعداداتِ المختلفـةِ لتنفيـذِ قرارِه بنقلِ مقرِّ البابويـةِ إلـى رومـاْ، كمـاْ

Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire*, p. 311; Moore, *The Penguin Encyclopedia*, p. 154.

([1]) Baluzius, *Vitae paparum*, T. 1, pp. 374-375; Chaillan, *Le Bienheureux*, pp.100-102; Chesne, *Histoire de Cardinaux François*, T .2, p. 584; Prou, *Les relations politiques du pape Urbain V.*, pp. 79-80; Simeon, *Chronique des quatre premiers Valois*, pp. 211-213.

([2]) Prou, *Les relations politiques du pape Urbain V.*, p. 80; Albanès, *Vies antiques du pape Urbbain V*, pp. 29-30, 48, 111-112; Chaillan, *Le Bienheureux*, pp. 102-103; Chesne, *Histoire de Cardinaux François*, T. 2, p. 584.

([3]) Chaillan, *Le Bienheureux*, p. 203; Moreri, *Le dictionnaire, article Urbain V*, Vol. 10, p. 716; Christophe, *Histoire de la Papauté*, Tome 2, pp. 391-395; Baluzius, *Vitae paparum avenionensium*, T.1, p. 382; Albanès, *Vies antiques du pape Urbbain V*, pp. 36, 49, 55 ,73, 76 - 77, 84 , 88, 112.

أظهرتِ الدراسةُ خطرَ الفرقِ المأجورةِ التيْ باتَت تهددُ مقرَّ البابويةِ فيْ أفينونَ، ممَّاْ جعل البابا يُقدِمُ على هذهِ الخطوةِ.

كماْ سلطتِ الدراسةُ الضوءَ على خطِ سيرِ رحلةِ البابا أوربانَ إلىْ ورماْ، وموقفِ حكامِ غربِ أوروباْ ومساعدتِهم لهُ فيْ أثناءِ هذهِ الرحلةِ، وأبرزتْ نجاحَ خطةِ البابا فيْ محاولتِه لنقلِ مقرِّ البابويةِ بالرغمِ منْ كثرةِ معارضيهِ، خاصةً الملكِ الفرنسيِّ وشعبِه، فيْ حينَ رصدتِ الدراسةُ لأهمِ أعمالِ البابا فيْ السنواتِ الثلاث التيْ قضاهاْ فيْ روماْ سواءَ كانتْ سياسيةً أو دينيةً أو ثقافيةً، كماْ أزاحتِ الدراسةُ النقابَ عنْ ضغطِ الفرنسيينَ والأوضاعِ السياسيةِ فيْ فرنسا؛ ممَّاْ كان سببًا في عودةِ البابا مرةً أخرى إلى أفينونَ.

وأشارتِ الدراسةُ إلى دورِ القديساتِ مثلَ" كاترين دي سيينا" والقديسةِ "بريدجيت"؛ لتشجيعِ البابا على نقلِ مقرِّ البابويةِ إلى روماْ، ولومهماْ عليهِ حينماْ قررَ العودةَ مرةً أخرى إلى أفينونَ.

قائمة المختصرات الواردة بالبحث

APS:	American Philosophical Society.
AV:	Archives du Vatican.
BSMR:	Bibliotheca scriptorum Medii Recentisque Aevorum
CNRS:	Centre National de Recherché Scientifique.
DOC:	Documents.
Ec:	Ecclesiastici
HYW:	Hundred Years War.
N:	Number.
Nos:	Numbers.
Not:	Footnote.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا : المصادر الأجنبية:

1) Albanès, J. H., *Vies antiques du pape Urbbain V (par des auteurs cintemporains autres anterieur au XVI siècle)*, Actes anciens et documents concernant le bienheureux Urbain V, pape, sa famille, sa personne, son pontificat, ses miracles et son culte, et publiés par le chanoine Ulysse Chevalier 1897.
2) Augustin Theiner, *Codex diplomaticus dominii temporalis S. Sedis, extraits des Archivio du vaticano*, Tome II (1335-1389), Rome 1862.
3) Benjamin of Tudela, *The Travels of Benjamin of Tudela*, ed. Th. Wright, London, 1948.

تم الاعتماد على الترجمة العربية لهذه المصدر تحت عنوان:

بنيامن التطيلي، الرابي بنيامن بن يونه التطيلي النباري الأندلسي، *رحلة بنيامين التطيلي (١١٦٥-١١٧٣م/ ٥٦١- ٥٦٩ هـ)*، ترجمها عن الأصل العبري: عزار حداد، تقديم: عباس العزاوي، الطبعة الأولى، بغداد ١٩٤٥م.

4) Chevalier de L'escale, *La vertu resuscitée, ou la vie du Cardinal Albornoz, urnomme ere de leglise*, Tome 6, Paris 1629.
5) Chronicon, *Veterum scriptorum et monumentorum historicorum*, T. V, Paris 1729.

6) *Chronographia regum Francorum (1270-1380)*, éd. H. Moranville, Tome 2, Paris 1891-1893.
7) Cibrario, L., *Storia della monarchia di Savoia*, Vol.3, Torino 1844.
8) Dante, A., *La Devine comédie*, trad. H. Largnon et G. Frères, Paris, 1966.
9) Emule, F., *Historia Bibliothecae Romanorum Pontificum*, Rome 1890.
10) Fracois Amadi, *Chroniques d'Amadi*, publiee par Rene de Mas Latrie, Paris 1893.
11) Francesco Antonio Vitale, *Storia diplomatica de' senatori di Roma dalla decadenza dell'imperio Romano*, Tome I, Roma 1791.
12) François Du Chesne, *Histoire de tous les Cardinaux François de Naissance*, 2 Tomes, Paris 1660.
13) František Martin Pelcl, *Geschichte Kaiser Karls des Vierten, Königs in Böhmen, Enthält die Jahre 1355 bis 1378, nebst einem Urkundenbuche von ein hundert ein und vierzig izt erst gedruckter Diplomen und Briefe*, 2 Vols. Walther 1783.
14) Fréville R., *Bibliothèque de l'école des Chartes*, Tome 5, Paris 1843 -1844.
15) Froissart, J., *Chronicles of the England, France, Spain and the adjoining countries, from the latter part of reign of Edward II to the Coronation of Henir IV*, translated from the French by Th. Johnes, Vol. 1, London 1901.
16) Froissart, J., *Les Chroniques*, dans: *Historiens et Chroniqueurs du Moyen Age*, texte établi et annoté par A. Pauphilet, Gallimard, Bruges 1963.
17) Gobelinus Persona, *Cosmodromium, hoc est Cronicon vniuersale, complectens res Ecclesiae et reipublicae ab orbe condito usque ad annum Christi 1418*, Francofurti 1599.
18) Gregorovius, Ferdinand, *History of the city of Rome in the middle ages*, Translated from the Fourth German edition by A. Hamilton, Vol. VI, Part. II, London 1898.
19) Hefele, C., *Histoire des conciles d'après les documents originaux*, traduite de l'Allemand, M. l'Abbe Delarc, Tome 9, Paris 1873.
20) Johann Peter Kirsch, *Die Ruckkehr der Pdpste Urban V. und Gregor XI. von Avignon nach Rom: Ausziige aus den Kameralregistern des Vatikanischen Archivs*, Paderborn, 1898.
21) L' Abbe M. Chaillan, *Le bienheureux Urbain V (1310-1370)*, deuxieme edition, Librairie Victor Lecoffre, Paris, 1911.

22) L' Abbé Magnan, *Histoire d'Urbain V et de son siècle d'après les manuscrits du Vatican*, Paris 1863.
23) L. Tautu, *Act Urbani V (1362-1370), et Regestis Vaticanis aliisqu Fontibus Collegit*, Rome 1964.
24) L'abbé Rose, *Etudes historiques et religieuses sur le XIV siècle*, Avignon 1842.
25) Leonce Macheras, *Chronique de Chypre*, Traduction Francaise par E. Miller, Paris 1882.
26) Lodovico Antonio Muratori, *Annali d'Italia dal principio dell'era volgare sino all'anno 1750*, T. 8, Lucca 1763.
27) M. Louis Moreri, *Le grand dictionnaire historique ou le mélange curieux de l'histoire sacrée et profane*, Vol. 10, Paris 1759.
28) M. N. Bouillet, *Dictionnaire universel d'histoire et de géographie*, Paris 1878.
29) M. Simeon, *Chronique des quatre premiers Valois (1327-1393)*, Paris 1861.
30) Machaut G., *La prisa de l'Alexandrie ou cronique de roi Pierre Ier Lusiguan*, Publice par Mas Latrie,Geneve 1877.
31) Matteo Villani, *Istorie di Matteo Villani cittadino fiorentino. Checontinua quelle di Giouanni suo fratello Con l'aggiunta di Filippo suo figliuolo, che arriuano sino all'anno 1364* (2 Tomes), Firenze 1581.
32) Maurice, Prou, *Etude sur les relations politiques du pape Urbain V avec les Rois de France Jean II et Charles V* (A.V.), Paris 1888.
33) P. Gasnault and M. H. Laurent (eds.), *Innocent VI: Lettres secretes et curiales*, Paris 1959.
34) Pastor (L.), *Histoire des papes, depuis la fin du Moyen Age*, Traduit de l'allemande par Furcy Raynaud, Tome 1, Paris, 1888.
35) Petraque, F., *Les rimes de François Petraque*, trad. F. Reynard, Paris 1883.
36) Raynaldi et Jac. Laderchii, *Annales Ecclesiastici*, T. 23, Bari-Ducis, Paris 1860; T. 26, Paris 1880.
37) Stephanus Baluzius, *Vitae paparum avenionensium: hoc est Historia pontificum romanorum qui in Gallia sederunt ab anno Christi MCCCV usque ad annum MCCCXCIV*, Tome I, Paris 1916.
38) Strambldi (Diamede), *Chroiques de Strambldi*, publiee par Rene de Mas Latrie, Paris 1891.
39) Stubbs, W., *Annals of England: An Epitome of English History*, London 1876.

40) Thurocz, J., *Chronica Hungarorum*, Vol. 1, ed. E. Galántai and J. Kristó, (B.S.M.R.), Series nova, Vol 7, Budapest 1985.

ثانيًا : المصادر العربية والمعربة:

١) بنيامن التطيلي، الرابي بنيامين بن يونه التطيلي النباري الأندلسي، *رحلة بنيامين التطيلي (١١٦٥-١١٧٣م/ ٥٦١-٥٦٩هـ)*، وترجمها عن الأصل العبري: عزار حداد، تقديم: عباس العزاوي، الطبعة الأولى، بغداد ١٩٤٥م.

٢) الإدريسي، (أبوعبدالله محمد بن إدريس بن يحيى بن حمود الحسيني المعروف بالشريف الإدريسي ت ٥٥٩هـ / ١١٦٤م)، *نزهة المشتاق في اختراقه الآفاق*، عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، (٤ أجزاء).

٣) أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء ت ٧٣٢هـ)، *تقويم البلدان*، مكتبة الثقافة الدينية، بدون تاريخ.

٤) القرماني (أبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد القرماني ت ١٦١٠م/ ١٠١٩هـ)، *أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ*، الجزء الثالث، تحقيق: فهمي سعد وأحمد حطيط، عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٩٢م/ ١٤١٢هـ.

٥) القلقشندي (شهاب الدَّين أبو العباس أحمد بن علي ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صِّناعَة الإنشاء، (أربعة عَشْر جزء)، الجزء الثالث، المطبعة الأميرية ١٩١٣م؛ الجزء الخامس، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧م/ ١٤٠٧هـ.

٦) ياقوت الحموي (أبو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم *البلدان*، الجزءان الثاني والثالث، دار الكتب العلمية، بيروت بدون تاريخ.

ثالثًا – المراجع الأجنبية:

1) Atiya, A. S., *The Crusade in the Later Middle ages*, London 1938.
2) Ayton, A., *Philip Preston, The Battle of Crécy, 1346*, Boydell Press 2005.
3) Bréhier, D., *Notre Dame de Doms*, éd. Beaulieu, Lyon 2002.
4) Bréhier, L., *Le monde Byzantin: vie et morte de Byzance*, Paris 1946.
5) Burne, A. H., *The Crecy War: Military History of the Hundred Years War from 1337 to the Peace of Bretigny, 1360*. Eyre & Spottiswoode, 1955.

6) Caffiero, W., *John Hawkwood: An English Mercenary in Fourteenth-Century Italy. Baltimore*: Johns Hopkin University Press 2006.
7) Charanis, P., "A Important Short chronicle of the Fourteenth century", B. I, Vol. XIII, Bruxelles 1938.
8) Poulet, Ch., *Guelfes et Gibelins*, Vromant , Tome.2, Bruxelles, 1922.
9) Chelini, J., *L'Eglise au temps des Schismes 1294 -1449, Armad Colin*, Paris 1982.
10) Chevalier, U., *Répertoire des sources historiques de moyen age*, New York 1960.
11) Christophe, J. B., *Histoire de la Papauté pendant le xive siècle*, Tome. 2, Paris 1853.
12) Collier, W. F., *The Great Events of History*, London 1890.
13) Datta, P., *Spedizione in Oriente di Amedeo VI. Conte di Savoia*, Torino 1826.
14) Delachenal, R., *Histoire de Charles V*, Tome 3, Paris 1916.
15) Denifle, H., *La désolation des églises, monastères et hôpitaux en France pendant la Guerre de Cent ans*, Tome II, Paris 1899.
16) Doukas, M., *Decline and Fall of Byzantium to the Ottoman Turks*, trans. By Harry, J. M., Detroit, London 1975.
17) Werunsky, E., *Geschichte Kaiser Karls IV und seiner Zeit*, New York 1961.
18) *Encyclopædia Universalis*, Thesaurus. Index, Editeur à Paris 1988.
19) George, L., *Historical Dictionary of Poland*, 966-1945. Abcclioo Press, London 1996.
20) Gibbons, H. E., *The foundation of the Ottoman Empir*e: A History of the Osmanlis up to the death of Bayezid (1300-1403), Oxford 1916.
21) Girard, J., *Evocation du vieil Avignon*, Paris 1990,
22) Halecki, O., *Un Empereur de Byzance a Rome*, Variarum Reprints, London 1972.
23) Hammer, J., *Histoire de l'empire Ottoman*, Tr. From Germany J.J. Heart, Tome I, London 1931.
24) Hanson, J. L., *A dictionary of Economics and Commerce*, London 1975.
25) Hayez, M., *Avignon sans les Papes (1367-1370, 1376-1379*), dans Genèse et débuts du Grand Schisme d'Occident, éd. C. N. R. S, Paris 1980.
26) Homo, L., *Rome medieval*, 476-1420, Paris 1956.
27) Moorman, J.R., *History of the Franciscan Order from its origins until the year 1517*, London 1968.
28) Kelly, J. N. O., *The Oxford Dictionary of Popes*, Oxford 1996.

29) Kuhner, H., *Encylopedia of the Papacy*, London 1996.
30) Moore, W. G., *The Penguin Encyclopedia of places*, New York 1978.
31) Morganstern, A.M., "The La Grange Tomb and Choir: A Monument of the Great Schism of the West", ***Speculum***, Vol. 48, No. 1 (Jan., 1973), pp. 52-69.
32) Osborne J., "Lost Roman Images of Pope Urban V (1392–1370) for Julian Gardner", ***Zeitschrift fur Kunstgeschichte*** 54/1 (1991).
33) Partner, P., *The Lands of St. Peter. The Papal State in the Middle Ages and the Early Renaissance*, London 1972.
34) Engel, P., *A History of Medieval Hungary 895–1526*. London 2001.
35) Pirenne, H., *Augustin Renaudet, La fin du moyen age la desagregation du monfe medieval (1285-1453)*, Tome. I, Paris 1931.
36) Prou, M., *Etudes sur les relations politiques du pape Urbain V avec les rois de France Jean II et Charles V*, Paris 1888. (Extraits très copieux des (A. V.).
37) Renouard (Y.), *La Papauté à Avignon, Presses*, universitaires de France, Paris 1954.
38) Rohrbacher (R.F.), Dufour (A.H.), *Histoire universelle de l'eglise catholique*, Tome 20, Paris 1938.
39) Sara, S.M., *Petrarch's Laurels*, Pennsylvania State University Press 2010.
40) Setton, K. M., "The Papacy and the Levant, 1204-1571", In: The thirteenth and fourteenth centuries, Vol. I, American Philosophical Society 1976.
41) Stephenson, C., *Medieval History*, New York 1943.
42) Mollat (G*), Les Papes d'Avignon (1305-1378)*, 3ème éd. Librairie Victor Lecoffre, Paris 1920.
43) Mollat (G.), Samaran (Ch.), *La Fiscalité pontificale en France au XIVème siècle*, Thorin et fils, Paris 1905.
44) Najemy, M. J., *History of Florence 1200-1575*, London 2006.
45) Nicol, D., M., *The Last Centuries of Byzantium, 1261-1453*, London 1972.
46) Villalon, A. L. J., "Spanish Involvement in the Hundred years war and the Battle of Najera", In *Hundred Years War: a wider Focus*, ed. Villalon A. and Kagay D., Boston 2005.
47) Wagner J., *Encyclopedia of the Hundred Years War*, London 2006.

رابعًا– المراجع العربية والمعربة :

١) أحمد عبدالرحيم، *أصول في التاريخ العثماني*، دار الشروق، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٨٦م.

٢) درويش النخيلي، *السُفُن الإسلامية على حروف المعجم*، الطَّبْعَة الثانية، دار المعارف، الإسكندرية ١٩٧٩م.

٣) دونالد نيكول، معجم *التراجم البيزنطية*، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٣م.

٤) زيادة أبوغنمية، *جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك*، دار الفرقان، الطبعة الأولى، عمان ١٩٨٣م.

٥) رينيه جروسيه، موجز *تاريخ الحروب الصليبية في المشرق الإسلامي*، ترجمة: أحمد إيبش، دار الكتب الوطنية أبوظبي، الطبعة الأولى، الإمارات ٢٠١٤م.

٦) ساهل يوسف، "البابوية في مدينة أڤينيون في القرن ١٤م وتأثيرهم على الأوضاع العامة في أوروبا الكاثوليكية"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية –جامعة الجزائر ٢٠٠٩ م.

٧) سعيد عبدالفتاح عاشور، *أوروبا العصور الوسطى (النظم والحضارة)*، الجزء الثاني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٩م.

٨) ----------، *قبرص والحروب الصليبية*، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٢م.

٩) عادل هلال، *العلاقات بين المغول وأوروبا وأثرها على العالم الإسلامي*، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٩٧م.

١٠) ڤيليهم هايد، *تاريخ التجارة في الشرق*، ترجمة: أحمد رضا، الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩١ م.

١١) عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد المحسن، "صكوك الغفران عند النصارى"، *مجلة العلوم الشرعية*، العدد ٢، الرياض، رجب ١٤٣٤هـ.

١٢) محمد أحمد دهمان، معجم *الألفاظ التَارِيخية*، مجلة الثقافة الإسلامية، العدد ١٥، سنة ١٤٠٨هـ.

١٣) محمد فريد بك المحامي، *تاريخ الدولة العلية العثمانية*، تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس، ط.١، بيروت ، ١٩٨١م.

١٤) محمد فؤاد كوبريلي، *قيام الدولة العثمانية*، ترجمة: أحمد السعيد، دار الكاتب العربي، القاهرة، بدون تاريخ.
١٥) محمود سعيد عمران، *المغول وأوروبا*، دار المعرفة الجامعية، بدون تاريخ.
١٦) وفاء بنت عبدالله المزروع، "انشقاق البابوية في العصور الوسطى وأثره على الأوضاع السياسية"، ***مجلة كلية الآداب – جامعة المنصورة*** العدد ٣١ – أغسطس ٢٠٠٢.
١٧) ول وايريل ديورانت، *قصة الحضارة*، مجلد ٥، الجزء الأول، ترجمة: محمد بدران، تونس، بدون تاريخ.